برنامج مقترح في الأدب الشعبي قائم على علم اللغة الاجتماعي؛ لتنمية مهارات الخطاب الجدلي والتفكير المستند إلى الحكمة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية

إعـــــــداد

د/ رانيا محمد مصطفى كامل عمر

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد

بكلية التربية جامعة الإسكندرية

الملخص:

هدف البحث إلى تصميم برنامج في الأدب الشعبي قائم على علم اللغة الاجتماعي واستخدامه؛ لتنمية مهارات الخطاب الجدلي والتفكير المستند إلى الحكمة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية، واستلزم ذلك دراسة نظرية للأدبيات والدراسات والبحوث ذات الصلة بموضوع البحث؛ ولتحقيق هذا الهدف سار البحث وفق مجموعة من الخطوات أهمها: بناء قائمة بمهارات الخطاب الجدلي والتفكير المستند إلى الحكمة، وتحديد أسس البرنامج المقترح لتنمية المهارات المستهدفة، وإعداد اختبار مهارات الخطاب الجدلي ومقياس التفكير المستند إلى الحكمة، وإعداد كتاب الطالب المعلم ودليل المُيسر، واختيار عينة البحث من الطلاب معلمي اللغة العربية، واعتمد البحث على التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة، والقياسين: القبلي والبعدي. وبعد المعالجة الإحصائية توصلت الدراسة إلى: وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيقين: القبلي والبعدي لاختبار مهارات الخطاب الجدلي ومقياس التفكير المستند إلى الحكمة؛ ومن ثم تحقق فاعلية البرنامج المقترح في الأدب الشعبي القائم على علم اللغة الاجتماعي؛ لتنمية مهارات الخطاب الجدلي والتفكير المستند إلى الحكمة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية.

- **الكلمات المفتاحية:** الأدب الشعبي، علم اللغة الاجتماعي، الخطاب الجدلي، التفكير المستند إلى الحكمة.

- **Summary:**

The research aimed to use a program in popular literature based on sociolinguistics. To develop the skills of dialectical discourse and wisdom-based thinking among students who are teachers of the Arabic language. This entailed a theoretical study of the literature, studies and research related to the research topic. To achieve this goal, the research proceeded according to a set of steps, the most important of which were: building a list of dialectical discourse skills and wisdom-based thinking, defining the foundations of the proposed program for developing the targeted skills, preparing a test of dialectical discourse skills and a measure of wisdom-based thinking, Preparing the Facilitator's guide and the student teacher's book, and selecting the study sample from students who are Arabic language teachers. The study relied on a one-group experimental design, and two measurements: pre- and post-test. After statistical processing, the study found that there was a statistically significant difference between the average scores of the two applications: the pre- and post-test for the dialectical discourse skills test and the wisdom-based thinking scale. Hence, the effectiveness of a program in popular literature based on sociolinguistics was achieved. To develop the skills of dialectical discourse and wisdom-based thinking among students who are Arabic language teachers.

• **Keywords:** popular literature, sociolinguistics, dialectical discourse, wisdom-based thinking.

أولًا: مقدمة البحث:

اللغة أساس نشأة المجتمع بما يحكمه من معارف وأفكار وعمليات تفاعل الاجتماعي؛ فتنشأ بصورة طبيعية تنبعث عن الحياة الاجتماعية وما تقتضيه من شؤون، فلا تكون إلا حيث يكون المجتمع، ومن ثم يمكن فهمها بوصفها ظاهرة اجتماعية تنتج عن تفاعل مستمر بين اللغة والمجتمع، فلا يتصور وجود مجتمع بدون لغة ولا يتصور وجود لغة بدون الجماعة اللغوية الناطقة بها. مما يحتم دراسة خصائص الاستعمالات المختلفة ومختلف السياقات المتنوعة في إطار الروابط الاجتماعية، وذلك لإصدار قرارات صائبة وحكيمة على الأشياء بعد تفكير عميق ومتأن.

ويُعد الخطاب أهم وسائل التواصل الاجتماعي لدى الإنسان في المواقف الاجتماعية والسياسية والثقافية بطرق وظيفية وإبداعية مع سلامة النطق وحسن الإلقاء، والقدرة على تحقيق الإقناع في أي مسألة من المسائل.(علي مدكور، ٢٠٠٥)[1]، وذلك ليس بالوقوف على الحدود البنيوية، والتركيبية للغة فحسب؛ بل بوصفها ممارسة تحتاج فاعلًا، وتؤدى من الوظائف ما يقترن بتأكيد أدوار اجتماعية بعينها؛ تجعلها تتجاوز سطحية التحليل النصى لتضفى عليه مفاهيم، وملابسات براغماتية، وتستمد طاقاتها من القدرة على التواصل بين المتكلمين والمخاطبين فى ظروف اجتماعية معينة، لذا فلا يكون النص خطابًا، ولا الخطاب نصًا. (خالد دلكى، ٢٠١١، ٦-١٠).

وتتعدد أنواع الخطاب؛ وأهمها الخطاب الجدلي؛ والجدل لغة؛ يعني: اللدد في الخصومة والقدرة عليها ويقال جادلته مجادلة وجدالًا.(ابن فارس ، ١٩٨٦، ١/١٧٩)، والجدال؛ هو مقابلة الحجة بالحجة، والحجة هى دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة أو شبهة، وقيل هو المغالبة والمقاومة لإلزام الخصم بالحجة. (ابن منظور،١٩٩٤، ١١، ١٠٥)، ويُعرف الخطاب الجدلي؛ بأنه:"مناقشة بين طرفين أو أطراف الغاية منها تصحيح كلام أو إظهار حجة أو إثبات حق أو دفع شبهة أو رد فاسد من القول والرأي باستخدام مهارات الخطاب الجدلي: مهارات الخطاب الجدلي الأخلاقي والجمالي والمنطقي". (سعاد الوائلي ،٢٠١٧، ١١٨).

[1] تتبع الدراسة الحاضرة نظام التوثيق APA في إصداره السابع، دون الالتزام بكتابة اسم العائلة في المراجع العربية؛ فيكتب (اسم المؤلف متبوعا بلقبه أو اسم العائلة، ثم فاصلة يليها عام النشر).

ويُؤسس الخطاب الجدلي على الحوار واحترام الرأي الآخر وتقديم الحجج والأدلة على صحة الأقوال لإقناع الطرف الآخر، ودحض ما هو معارض لها في إطار الحوار؛ فتزداد الحاجة إلى الجدل كلما تقدم المتعلمون في مراحل التعليم، وتصبح الحاجة ملحة في مستويات التعليم الثانوي والجامعي.

وهكذا؛ يُعد الخطاب الجدلي فعلًا لغويًا يعمل على تحقيق أهداف قصدية محددة في سياق بعينه، وإحداث تغيير في اتجاهات الطرف الآخر ومعتقداته وأفكاره، استنادًا إلى العلاقة المتبادلة بين اللغة والتفكير. بما يُظهر أهمية تعليم اللغة في تنمية مهارات التفكير المختلفة؛ كالتفكير الناقد والإبداعي واتخاذ القرارات وحل المشكلات، وتقييم آراء الآخرين في المواقف المتنوعة، وتحليل وجهات نظر الآخرين وتقبل آرائهم وأفكارهم، وذلك في إطار استخدام العديد من العمليات العقلية؛ كالتفسير والتأويل والمقارنة والتحليل والتركيب والنقد لبناء المعنى في عملية تعليم اللغة وتعلمها. وهذا ما أكدته الدراسات السابقة؛ مثل: محمد الظفيري (١٩٩٩)، وفؤاد مقدادي(٢٠١٠)، (Felton,M.,Etal.(2015 ، وسامر الدليمي(٢٠١٥)، وسماهر السرحان (٢٠١٥)، سعاد الوائلي.(٢٠١٧)، Fahmi,R. Eemeren,F(٢٠١٨). Rustono,K. (2018) ، (Dalbergenova, L.Etal,2018، Herrera,A. (2023). Zioga,C.Bikos,K.(2020)

ويرتبط التفكير الجدلي بثلاثة أنواع من التفكير؛ وهى: التفكير التأملي، والقائم على الحوار، والمستند إلى الحكمة، لتعزيز التفكير الحكيم لدى الفرد عند حل المشكلة وإيجاد استراتيجية يتبعها مع مراقبة مدى نجاح هذه الاستراتيجية أو إيجاد استراتيجيات أكثر مناسبة، وذلك بوصفه مهارة من مهارات التعامل الاجتماعي وحل المشكلات، وتساعد الطلاب على الاستخدام الحكيم للمعارف المقدمة. (بتول الناهي ،وزينب عبود ٢٠١٨ ،٦٧).

ويُعرف التفكير المستند إلى الحكمة؛ بأنه:" نمط التفكير الذي يُمكن الفرد من فهم ذاته وإدارة انفعالاته والاستخدام النشط للمعارف، والقدرة على المشاركة في الحياة وإصدار الأحكام إلى جانب الرغبة في التعلم". (ولاء صلاح الدين،٢٠٢٠ ،٦٣٧)، وهو:" قدرة عقلية تنمو من خلال الممارسة وتُسهم في مساعدة الفرد على أن يسلك وفقًا لما يرتضيه الضمير وعلى نحو إيجابي". (عفيفة طه،٢٠٢١ ،٤٨٣) .

وتنبع أهمية التفكير المستند إلى الحكمة بأنه أحد أنواع التفكير البناءة والمساهمة في فهم المشكلات المعقدة في الحياة، وهو قدرة عقلية عامة تنمو من خلال العمل المصحوب بالخبرة

وتسهم في مساعدة الأفراد أن يسلكوا في الحياة المسالك الإيجابية ويتجنبوا السلبي منها. ويتوصلوا إلى حلول خلاقة وإبداعية؛ وهذا ما أكدته الدراسات السابقة؛ مثل: محمود عبد الرازق.(٢٠١٩)، ولاء صلاح الدين(٢٠٢٠)، مرام أبو التين(٢٠٢٢)، أيمن واصف(٢٠٢٢)، إيهاب مختار(٢٠٢٢)، هبه صابر(٢٠٢٢)، حنان فلاح.(٢٠٢٣)، رقية محمود، وميمي نشأت.(٢٠٢٣)، سلوى عمار وأميرة صميدة (٢٠٢٤).

وقد حدد Brown,S.Green,J.(2009) ثمانية مجالات للتفكير المستند إلى الحكمة؛ وهى: اكتشاف الذات، و إدارة الانفعالات، والإيثار، والمشاركة الملهمة، وإصدار الأحكام، ومعرفة الحياة، والرغبة بالتعلم ، والمهارات الحياتية.

وتأسيسًا على ما سبق؛ فقد اتسع نطاق عناية الباحثين بكل من: الخطاب الجدلي والتفكير المستند إلى الحكمة انطلاقًا من تأثيرهما الإيجابي في تمكين الطلاب من إقامة علاقات سليمة مع الآخرين وامتلاك المهارات الأكاديمية التي هى أساس الكفاية اللغوية والاجتماعية، والتواصل بفاعلية مع الآخرين؛ وإنجاز المهمات المطلوبة بنجاح في سياق اجتماعي فعال.

فيتم التعامل اللغوي في نطاق التأثير والتأثر بين مستعملي اللغة، ويتجلى مقصد المتكلم –في الاتصال اللغوي في مقام معين– في دراسة اللغة التي يستعملها المتكلم في عملية التواصل، وعوامل المقام المؤثرة في اختيار أدوات معينة دون أخرى للتعبير عن مقصده. (براون ج يول، ت: محمد لطفي الزليطي و منير التريكي، ١٩٩٧، ٣٢).

ومن ثم؛ تكتسب العلاقة بين اللغة والمجتمع أهميةً كبيرةً ضمن مسار الفكر اللغوي المعاصر، والتي تمخض عنها فرع جديد لدراسة الواقع اللغوي في أشكاله المتنوعة؛ يُسمى علم اللغة الاجتماعي (اللسانيات الاجتماعية) Sociolinguistic، ويبحث سبل التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني : استعمال اللغة، والتنظيم الاجتماعي للسلوك.) Coulmas,F,2005, 131).

ويُعرف علم اللغة الاجتماعي؛ بأنه؛ "دراسة السياقات الاجتماعية التي تحدد الاستعمال اللغوي، وتعدد صوره بتعدد المواقف الاجتماعية، والظروف التي ينشأ فيها الخطاب، ومدى تحقيقه للغرض، وموافقته للمخاطب وطبيعة علاقته بالمتكلم، وللموقف أو السياق الذي نتج عنه في إطار المتعارف عليه؛ تأسيسا للعلاقات الاجتماعية أو تأصيلا لها".(محمود جلال الدين سليمان، ٢٠١١، ١٠)، وكذلك هو:" فرع من فروع علم اللغة التطبيقي الذي يهتم بدراسة اللغة

من خلال الظواهر الاجتماعية حيث يركز على علاقة اللغة بالمجتمع، ويدرس الظواهر اللغوية المختلفة والموجودة داخل المجتمع وإمكانية اللغة من تأدية وظيفتها بين أفراد المجتمع". (فيروز أحمد وآخرون،٢٠٢١، ٥٦٧).

وبذلك؛ يُسهم علم اللغة الاجتماعي في إيضاح طبيعة اللغة بصفة عامة وإيضاح خصائصها، فليس هناك ما يميز المجتمع أكثر من لغته والدور الذي تؤديه في عملية قيام المجتمع بوظيفته.(هدسون، ت. محمود عياد،١٩٨٩). ويدرس هذا العلم الوقائع اللسانية والخطاب الذي يظهر تباين الاستعمالات اللغوية ضمن لغة وحدة أو عدة لغات، ودراسة السياقات الاجتماعية التي تُكتسب وتُستعمل فيها اللغة، كما ينصب اهتمام هذا العلم على دراسة اللغة المستعملة من قبل المجموعة اللغوية، أي اللغة في واقعها اليومي. (McKay,S, & Hornberger,N. ,1995,12-13)

وتبرز أهمية توظيف علم اللغة الاجتماعي في تعليم اللغة؛ فيتجاوز تعليمها حدود الواقع واستخدام الكفايات اللغوية المكتسبة إلى تطويعها للتعبير عن خبرات الفرد وتجاربه؛ مستخدمًا ذلك المخزون اللغوي استخدامًا متفقًا – جل الاتفاق- مع إمكاناته العقلية وتنظيم خبراته عند التعرض لمشكلة ما مستخدمًا مهارات التفكير المختلفة؛ بما يقتضي أن يتغلب الإنسان بفعل إرادته الذاتية على الصراعات الداخلية والبيولوجية، والبعد عن التمركز وحب الذات، والوصول بقدراته إلى أقصى مدى ممكن؛ وهذا ما أكدته الدراسات السابقة؛ مثل دراسة كل من: محمود جلال الدين (٢٠١١ ،٣٢- ٣٣)، وأحمد خلدي (٢٠١٩ ، ٣٠٩) ، وسامية عبد الله وخلف عبد المعطي(٢٠٢١)، إبراهيم براهمي(٢٠٢٢)، وأحمد كمال قرني(٢٠٢٤ ،٤٨-٥١)، (2024) .Yoon,E.Etal.

ويتم ذلك في سياق دراسة النصوص الأدبية؛ وخاصة الأدب الشعبي، وهو قديم قدم الإنسانية ويتمثل في التقاليد والمعتقدات والأعراف التي يتوارثها الناس من جيل إلى آخر بوصفها علمًا قائمًا بذاته شأنه شأن العلوم الإنسانية ، فهو قاعدة صنعت التاريخ وأصول البيئة التي أنتجته. وينطلق توظيف الأدب الشعبي ومفرداته من دعوة صريحة أو ضمنية إلى المحافظة على الهوية ومواجهة خطر التغريب، ولكن الأجيال الجديدة تواجه اليوم مشكلات عدة، منها الانفصال عن الماضي وجذوره، نتيجة اهتمامهم بعالم التكنولوجيا الحديثة الذي (يحاصرهم في كل مكان، وأدى إلى وضعهم في عوالم مغلقة بعيداً عن التواصل الإنساني . (آمنة سعيد،٢٠٢٢، ٢٠٩).

والتراث الشعبي هو " تقاليد ومعتقدات وأعراف، يتوارثها الناس من جيل إلى آخر ويضم حكايات الجن والأساطير والخرافات، فضلا عن العطل والأعياد والاحتفالات الدينية. (سعيد سلام،٢٠١٠، ١٥). ويُحدد الأدب الشعبي؛ بأنه:" ذاكرة الشعوب ووعيها الشفوي المحكي والمرآة التي تعكس بصدق الماضي بكل ما ينطوي عليه من عادات وتقاليد اجتماعية وطقوس دينية ومشاعر فردية أو جماعية". (بلال عمارية ، ١٩٨٩،٤١).

وتتضح أهمية دراسة الأدب الشعبي- في رأي ريتشارد دورسون(١٩٧٢، ٨٦- ١٠٠)، محمد الجوهري (٢٠٠٦، ١١-١٣)- بوصفه سياقًا متصلًا حاملًا لصفة الانتقال بين الأجيال عن المكتوب والمنطوق، وهو فعل التواصل والاستمرار الذي يعكس الصورة الحقيقية لحياة الشعوب، وحصيلة ما يكتسبه الأفراد من تلك البيئة ومن الجماعات التي يتعايشون فيها، بما يبرز الحقيقة النفسية والاجتماعية والخلقية للمجتمعات، وهو أحد أشكال الإبداع الشعبي الذي لا حصر له، فهو ابن الوسط الذي ينبثق منه، وينطقه العامة ويحملونه وثيقة فكرية ثقافية حية متجددة لا تموت.

وعليه فإن توظيف تطبيقات علم اللغة الاجتماعي بما يتضمنه من استراتيجيات تدريس في سياق نصوص الأدب الشعبي؛ مثل: استراتيجية الحوار والمناقشة، وتحليل الموقف الكلامي، والتعويضية، وتمثيل الأدوار، وإلماعات السياق؛ يمكن أن يُسهم في تنمية مهارات الخطاب الجدلي، والتفكير القائم على الحكمة؛ ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي في محاولة توظيف برنامج مقترح في الأدب الشعبي قائم على علم اللغة الاجتماعي؛ لتنمية مهارات الخطاب الجدلي، والتفكير القائم على الحكمة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية بكلية التربية؛ وذلك في ضوء ما أكدته الدراسات السابقة التى عُنيت بتوظيف علم اللغة الاجتماعي في تعليم اللغة.

وفضلًا عما سبق؛ فما زال تعليم اللغة يواجه كثير من القصور الناتج عن عاملين رئيسيين؛ أحدهما: يتمثل في التصور المختزل للنص الأدبي بوصفه عرضًا أو استشهادًا على الحوادث التاريخية، بما يوجه الدارسين نحو تتبع التاريخ السياسي للنصوص، فجاءت النصوص منحرفة في بعض جوانبها عن الخصائص الفنية للأدب، والآخر: يتمثل في اقتصار تدريس النصوص على الجانب المعرفي المتمثل في تحديد سمات كل عصر، وأهم أدبائه ونماذج من شعرهم ونثرهم، مع إغفال الجانب التطبيقي المتصل بتحليل النصوص الأدبية وفقًا

لخصائصها الصوتية والنحوية والدلالية، بما لا يسهم في تنمية مهارات المتعلمين اللغوية والأدبية. (أشرف القحطاني، ٢٠١٠؛ محمد ياسر الزغارنة،٢٠١١؛ محمد العجمي،٢٠١٨).

وهذا ما تأكد لدى الباحثة من خلال إجراء مقابلة مع عشر من أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بكلية التربية جامعة الإسكندرية؛ حيث أجمعوا على أنه لا توجد خطة دراسية ضمن توصيف مقررات الأدب والنقد الأدبي بتوظيف نظرية علم اللغة الاجتماعي، كما أنه لا تتوفر البرامج المناسبة لتنمية مهارات الخطاب الجدلي والتفكير المستند إلى الحكمة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية.

وذلك بالإضافة إلى أن متغيرات البحث الحالي – في حدود علم الباحثة– لم تجتمع من قبل، مما دفع الباحثة إلى تصميم البرنامج المقترح؛ لتنمية مهارات الخطاب الجدلي، والتفكير القائم على الحكمة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية.

مشكلة البحث:

وتشير الدراسات والأبحاث السابقة؛ ومنها: دراسة : فؤاد مقدادي(٢٠١٠)، سامر الدليمي(٢٠١٥)، سماهر السرحان (٢٠١٥)، سعاد الوائلي.(٢٠١٧)؛ Zioga,C.Bikos,K.(2020)؛ إلى أن هناك ضعفًا لدى الطلاب في مهارات الخطاب الجدلي وأصوله وقواعده؛ متمثلًا في عدم توافر عناصر الجدل وعدم مقدرتهم على المناقشة والجدال وإبداء الرأي والنقد والحوار، وتُعد مهام الخطاب الجدلي الأكثر صعوبة لدى معظم الطلاب مقارنة بالمهارات الأخرى. ويمتد هذا الضعف إلى المرحلة الثانوية والجامعية، ويُعزى ذلك إلى قصور استراتيجيات التدريس المتبعة عن تحقيق الأهداف المرجوة. وضرورة البحث عن استراتيجات حديثة لتحسين مهارات الخطاب الجدلي لدى طلاب المراحل الدراسية العليا؛ لإعداد جيل قادر على استخدام فنيات الحوار والحجج والبراهين لإقناع الطرف الآخر. كما أن هناك قصورًا واضحًا في الدراسات السابقة التي عُنيت بتنمية مهارات الخطاب الجدلي بشكل عام وفي المرحلة الجامعية لدى معلمي اللغة العربية بشكل خاص.

كما تشير الدراسات والأبحاث السابقة؛ ومنها: محمود عبد الرازق.(٢٠١٩)، ولاء صلاح الدين(٢٠٢٠)، مرام أبو التين(٢٠٢٢)، أيمن واصف(٢٠٢٢)، إيهاب مختار(٢٠٢٢)، هبه صابر(٢٠٢٢)، حنان فلاح.(٢٠٢٣)، رقية محمود، وميمي نشأت.(٢٠٢٣)، سلوى عمار وأميرة صميدة (٢٠٢٤)؛ إلى أنه هناك ضعفًا لدى الطلاب في مهارات التفكير بشكل عام ومهارات التفكير المستند إلى الحكمة بشكل خاص وتبنيهم بعض

القيم السلبية والسلوكيات غير الحكيمة،؛ والذي ينعكس سلبيًا على مواجهة متطلبات الحياة، فتكامل مقومات الفرد وقدراته هو ما يمهد الطريق أمام الحكمة للظهور؛ ويُعزى ذلك إلى قصور النظام التعليمي المعمول به حاليًا في المرحلة الجامعية عن إعداد جيل قادر على التعامل بكفاءة وفاعلية مع تغيرات العصر، وهو التحدي الذي يواجه المتعلم بإدارته للمعارف والوعي بما ورائها، بما يعكس المحصلة النهائية لخبرات التعلم الجامعية، ولتحسين جودة التعليم الجامعي يتطلب الأمر رؤية جديدة تتوافق والنظم العالمية لتمكين المتعلم من مهارات القرن الحادي والعشرين والارتقاء بأساليب التعليم وأنماط التقويم؛ لتحقيق التميز واكتساب الكفاءات الموجهة نحو المستقبل.

واستكمالًا لرصد واقع تعليم كل من: مهارات الخطاب الجدلي، والتفكير المستند إلى الحكمة؛ أجرت الباحثة دراسة استكشافية استهدفت رصد آراء طلاب الفرقة الثالثة–تعليم أساسي– قسم اللغة العربية في كلية التربية جامعة الإسكندرية– وعددهم(٣٠) طالبًا وطالبة، وأعضاء هيئة التدريس وعددهم (٨)، حول مدى عناية المقررات الدراسية، وطرائق تعليمهما بتنمية تلك المهارات، وذلك في الأيام التالية:٨، ٩/ ١٠/ ٢٠٢٣ .

ولتحقيق هذا الهدف؛ صُممت استبانتان:إحداهما: تتعلق برصد آراء الطلاب حول مدى تضمين محتوى المقررات الدراسية وطرائق تعليمها لكل من: مهارات الخطاب الجدلي، والتفكير المستند إلى الحكمة، والأخرى: تتعلق برصد آراء أعضاء هيئة التدريس عن مدى تضمين محتوى المقررات الدراسية، وطرائق تعليمها لكل من: مهارات الخطاب الجدلي، والتفكير المستند إلى الحكمة، وأشارت النتائج إلى: ضعف الإشارة إلى تلك المهارات فى المقررات الدراسية الجامعية ، وضعف عناية أعضاء هيئة التدريس بتنمية بأي منها لدى طلابهم من خلال طرائق التدريس التقليدية؛ الأمر الذي يدعو إلى ضرورة العناية بتنميتها.

وعليه؛ حُددت مشكلة البحث الحالي في تدني مستوى الطلاب معلمي اللغة العربية في مهارات الخطاب الجدلي والتفكير المستند إلى الحكمة؛ وقد اتضح ذلك من خلال الدراسات والبحوث السابقة، ويسعى البحث الحالي إلى معالجة هذا الضعف من خلال استخدام برنامج مقترح في الأدب الشعبي قائم على علم اللغة الاجتماعي؛ لتنمية الخطاب الجدلي والتفكير المستند إلى الحكمة؛ لدى الطلاب معلمي اللغة العربية من خلال الإجابة عن أسئلة البحث.

<u>وعُولجت هذه المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:</u>

- ما مهارات الخطاب الجدلي المناسبة للطلاب معلمي اللغة العربية؟

- ما مهارات التفكير المستند إلى الحكمة المناسبة للطلاب معلمي اللغة العربية؟
- ما التصور المقترح لبرنامج في الأدب الشعبي قائم على علم اللغة الاجتماعي للطلاب معلمي اللغة العربية؟
- ما فاعلية برنامج مقترح في الأدب الشعبي قائم على علم اللغة الاجتماعي؛ في تنمية مهارات الخطاب الجدلي لدى للطلاب معلمي اللغة العربية ؟
- ما فاعلية برنامج مقترح في الأدب الشعبي قائم على علم اللغة الاجتماعي؛ في تنمية التفكير المستند إلى الحكمة لدى للطلاب معلمي اللغة العربية ؟
- **حدود البحث:** اقتصر البحث على الآتي:

✓ جموعة واحدة من الطلاب معلمي اللغة العربية بالفرقة الثالثة–شعبة التعليم الأساسي– للعام الدراسي ٢٠٢٣/ ٢٠٢٤؛ نظرًا لحداثة محتوى البرنامج المقترح.

✓ جموعة من مهارات الخطاب الجدلي والتفكير المستند إلى الحكمة؛ والتي أكد السادة المحكمون مناسبتها وأهميتها للطلاب معلمي اللغة العربية.

- **مصطلحات البحث:**

❖ **برنامج قائم على نظرية علم اللغة الاجتماعي؛** هو:" خطة تعليمية تتضمن سلسلة الجلسات التدريسية والسيناريوهات المنظمة التي تستند إلى أسس علم اللغة الاجتماعي ومبادئه، والمحتوى اللغوي المُعالج باستخدام الاستراتيجيات التي تؤسس عليها نظرية علم اللغة الاجتماعي؛ مثل: الحوار والمناقشة، وتحليل الموقف الكلامي، والتعويضية، وتمثيل الأدوار، والماعات السياق، وذلك مع توظيف الأنشطة الصفية التي تدرب الطلاب معلمي اللغة العربية على مهارات الخطاب الجدلي والتفكير المستند إلى الحكمة، وأساليب التقويم المتبعة لتقويم مستواهم في المهارات المستهدفة".

❖ **الخطاب الجدلي؛ هو:**" حوار بين طرفين يستهدف كل منهما إقناع الآخر بحشد الآراء ووجهات النظر المدعمة بالأدلة والبراهين التي تبرر موقف كل منهما؛ بتوظيف مهارات الخطاب الجدلي الأخلاقي، ومهارات الخطاب الجمالي، ومهارات الخطاب المنطقي، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المعلم في الاختبار المُعد لذلك".

❖ **التفكير المستند إلى الحكمة؛ وهو:**" أحد أنواع التفكير البناءة في فهم الطالب المعلم لذاته ويتضمن العديد من الخصائص النفسية والاجتماعية والانفعالية الإيجابية المرتبطة بالتواصل الإيجابي مع الآخرين؛ ويتمثل في عدد من المهارات؛ وهى: المعرفة الذاتية وإدارة الانفعالات والإيثار ومعرفة الحياة والاستعداد المستمر للتعلم والمشاركة الملهمة ومهارات الحياة، ويُقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المعلم في المقياس المُعد لذلك".

أهداف البحث: يسعى البحث لتحقيق الأهداف الأتية:

- إعداد قائمة بمهارات الخطاب الجدلي ، والتفكير المستند إلى الحكمة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية.
- التعرف على فاعلية توظيف برنامج مقترح في الأدب الشعبي قائم على علم اللغة الاجتماعي؛ في تنمية مهارات الخطاب الجدلي لدى الطلاب معلمي اللغة العربية .
- التعرف على فاعلية توظيف برنامج مقترح في الأدب الشعبي قائم على علم اللغة الاجتماعي؛ في تنمية مهارات التفكير المستند إلى الحكمة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية.

أهمية البحث:

١- تقديم إطار نظري يتناول توظيف علم اللغة الاجتماعي في تدريس اللغة العربية.

٢- إبراز القيمة الفعلية لتوظيف تطبيقات علم اللغة الاجتماعي في تنمية مهارات الطلاب معلمي اللغة العربية؛ الأمر الذي يفتح الباب لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث في تدريس مهارات اللغة العربية في إطار التعلم الاجتماعي.

٣- مساعدة الطلاب معلمي اللغة العربية على توظيف تطبيقات علم اللغة الاجتماعي؛ مما يدفعهم نحو الوعى بأهمية اللغة العربية والاتجاه الإيجابي نحو تعلمها؛ مما يجعل عميلة التعلم ذات معنى.

٤- فتح المجال أمام الباحثين لإضافة تصورات عن تنمية مهارات التفكير المستند إلى الحكمة والخطاب الجدلي لدى الطلاب معلمي اللغة العربية.

٥- توظيف تطبيقات علم اللغة الاجتماعي من خلال البرنامج المقترح، وما يتضمنه من نشاطات واستراتيجيات تعليمية تشجع على إعمال مهارات التفكير المختلفة من تحليل وتركيب وتقويم.

٦- توجيه معلمي اللغة العربية، وأعضاء هيئة التدريس بأهمية تطبيقات علم اللغة الاجتماعي، وكيفية تطبيقها في تدريس مهارات اللغة العربية وتنميتها لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة.

٧- مساعدة القائمين على تخطيط وتطوير مناهج اللغة العربية على إضافة تطبيقات علم اللغة الاجتماعي، ومهارات الخطاب الجدلي ومهارات التفكير المستند إلى الحكمة؛ للمناهج الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة.

منهج البحث:

١- المنهج الوصفي التحليلي: في إعداد الإطار النظري للبحث.

٢- المنهج التجريبي: ذو المجموعة الواحدة؛ نظرًا لحداثة محتوى البرنامج، وليس هناك مجموعة أخرى يتم تدريس البرنامج لها.

متغيرات البحث:

١- المتغير المستقل: تدريس البرنامج المقترح.

٢- المتغير التابع: مهارات الخطاب الجدلي، والتفكير المستند إلى الحكمة.

فروض البحث:

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ≤ (٠.٠٥) بين متوسطي درجات الطلاب معلمي اللغة العربية (مجموعة البحث) في التطبيقين: القبلي، والبعدي **لاختبار مهارات الخطاب الجدلي.**

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ≤ (٠.٠٥) بين متوسطي درجات الطلاب معلمي اللغة العربية (مجموعة البحث) في التطبيقين: القبلي، والبعدي **لمقياس التفكير المستند إلى الحكمة.**

أدوات البحث، ومواده التعليمية:

١- استبانه؛ لتحديد أبعاد التفكير المستند إلى الحكمة.

٢- استبانه؛ لتحديد مهارات الخطاب الجدلي.

٣- اختبار مهارات الخطاب الجدلي لدى للطلاب معلمي اللغة العربية.

٤- مقياس التفكير المستند إلى الحكمة لدى للطلاب معلمي اللغة العربية.

٥-برنامج مقترح في الأدب الشعبي قائم على تطبيقات علم اللغة الاجتماعي.

إجراءات البحث: للإجابة عن أسئلة البحث التالية؛ اتبعت الباحثة الخطوات التالية:-

أولًا: الإطار النظرى للبحث.

ثانيًا: إجراءات البحث؛ وتشمل:

- بناء النموذج المقترح في الأدب الشعبي القائم على علم اللغة الاجتماعي.
- إعداد المواد التعليمية، وأدوات البحث.
- إجراء الدراسة الميدانية للبحث.

ثالثًا: نتائج البحث، وتفسيرها.

رابعًا: توصيات البحث، ومقترحاته.

وفيما يلى عرضٌ مفصلٌ لهذه الإجراءات:

ثانيًا: الإطار النظري للبحث:

اشتمل على المحاور الآتية:

- **أولًا: مفهوم الخطاب الجدلي**؛ ماهيته، وخصائصه، ومهاراته، وأهميته .
- **ثانيًا: مفهوم التفكير المستند إلى الحكمة**؛ ماهيته، وأبعاده، وأهميته.
- **ثالثًا: علم اللغة الاجتماعي**؛ ماهيته ومجالاته وأهميته، واستراتيجيات تدريس اللغة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، وأهمية علم اللغة الاجتماعي في تنمية التفكير المستند إلى الحكمة ومهارات الخطاب الجدلي.
- **رابعًا: مفهوم الأدب الشعبي**؛ ماهيته، وأشكاله، وأهميته، وأهمية توظيف علم اللغة الاجتماعي في تعليم اللغة والأدب الشعبي.

وفيما يلي تفصيل القول في هذه المحاور:

أولًا: الخطاب الجدلي Argumentative discourse :

أ- ماهيته، وخصائصه:

الخطاب لغة من خطب، فيقال: خاطبه يخاطبه خطابًا، وهو الكلام بين طرفين. (ابن فارس، ١٩٨٦: ١٩٨)، الخطاب، والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة، وخطابًا، وهما يتخاطبان، والمخاطبة مفاعلة من الخطاب، والمشاورة. (ابن منظور، ١٩٩٤: ٣٦١).

وعرفه علي الحلاق(٢٠١٠، ١٥٣)؛ بأنه:" قدرة الفرد على نقل وتوصيل المعلومات والخبرات والآراء والاتجاهات إلى الآخرين بطريقة منظمة تجد القبول والاستحسان عند

المستمعين مع سلامة اللغة وحسن التعبير"، كما عرفه (محمود جلال الدين،٢٠١١، ٧٢)؛ بأنه:" إنتاج لغوى منطوق، أو مكتوب تُوظف فيه اللغة فى سياق معين ينشأ لغرض ويحكمه موقف ويُراعى فيه المخاطب وطبيعة العلاقة بين طرفى الاتصال ويحقق التفاعل بينهما".

ويمكن تعريفه؛ بأنه:" موقف تواصل يعبر به الفرد عن أفكاره ومشاعره واتجاهاته موجهة بسياق تواصل تقوده ظروف الإنتاج، والأغراض التواصلية التى أُنجز من أجلها عبر رسالة تامة من مرسل لديه مقصد الإقناع والتأثير في المتلقي؛ استنادًا إلى قدرات لغوية وغير لغوية تُسهم في تحقيق تفاعل ناجح مع الآخرين"، **وتتحدد خصائص الخطاب؛ بأنه:**

- وسيلة الاتصال الاجتماعي عند الإنسان في المواقف المختلفة.
- ممارسات دلالية اجتماعية تقود التفكير نحو العلاقة بين المعنى والبنية الاجتماعية.

ومن ثم؛ يقودنا الخطاب نحو ممارسات اجتماعية ذات دلالات مقصودة تتمثل في ثلاثة أبعاد: البعد الاجتماعي التواصلي؛ الذي يجسد لغة التفاعل بين أفراد مجتمع التواصل عبر ممارسات اجتماعية مقصودة بين طرفين: المرسل، والمستقبل، والبعد الذاتي؛ الذي يعكس ذات المرسل، وتأثيره فى ذاتية المتلقى، وأخيرًا.. البعد القصدي؛ الذي يصور خصائص المجتمع، وثقافته، وإيدلوجيته بما يستهدف حل مشكلاته.

ويُقسم الخطاب إلى عدة أصناف تبعًا للأساس الزمني أو الموضوع؛ فمن حيث الأساس الزمني يُصنف إلى : الخطاب الماضي، والخطاب الحاضر والخطاب المستقبلي، و يُقسم من حيث الموضوع إلى : خطاب ديني وخطاب سياسي وخطاب قضائي وخطاب اجتماعي وخطاب جدلي.(يوسف أبو العدوس،٢٠٠٧).

ويُعرف الخطاب الجدلي؛ بأنه؛" حوار بين شخصين أو فريقين يسعى كل منهما إلى إعلاء وجهة نظره حول موضوع معين، والدفاع عنها بشتى الوسائل العلمية والمنطقية واستخدام الأدلة والبراهين على تنوعها؛ محاولًا تفنيد رأي الطرف الآخر وبيان الحجج الداعية للمحافظة عليها أو عدم قبولها". (فؤاد مقدادي،٢٠١٠، ٤٧– ٤٨)، كما عرفته سماهر السرحان(٢٠١٥ ، ٢٧)؛ بأنه:" حوار ونقاش بين شخصين قد اختلفت نظرتهما لقضية معينة، فأخذ كل واحد منهما يحشد حججه وأدلته ويحاور ويناور، وقد يتنازل أحيانًا للوصول إلى إقناع الآخر بما يراه وينجح الجدل عندما يكون الاحترام والود متبادلًا بين الطرفين".

وهكذا؛ يعبر الخطاب الجدلي عن شخصية المتحدث ورغباته ووجهات نظره ونواياه التواصلية، فهو ليس شكلًا من أشكال التفكير المستقل أو مجالًا لإظهار السلبيات والتحيزات

الموثقة في عملية صنع القرار لدينا فحسب؛ بل هو سياق اجتماعي لتبادل وجهات النظر وعرض الحجج البديلة التي تزيد من فرص وصولنا إلى الأفكار والمعلومات، وسبل الفحص النقدي للحجج المتعارضة.

وانطلاقًا مما سبق يمكن تعريف الخطاب الجدلي إجرائيا؛ بأنه:" حوار بين طرفين يستهدف كل منهما إقناع الآخر بحشد الآراء ووجهات النظر المدعمة بالأدلة والبراهين التي تبرر موقف كل منهما؛ بتوظيف مهارات الخطاب الجدلي الأخلاقي، ومهارات الخطاب الجمالي، ومهارات الخطاب المنطقي، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المعلم في الاختبار المُعد لذلك"، **ويتضح من خلال ذلك؛ أنه:**

- موقف تواصلي يؤسس على التفاعل بين طرفين يتبادلان الحوار حول قضية ما.
- مناقشة بين طرفين أو أكثر بهدف تصحيح كلام أو إظهار حجة أو إثبات حق، أو رد الفاسد من القول والرأي.
- موقف تفاعل يبدأ باختلاف يفضي إلى اتفاق مدعم بالحجج والبراهين مع تجنب الإساءة للخصم.

ويُوجَه الخطاب الجدلي نحو إحداث تغيير في اتجاهات الطرف الآخر ومعتقداته بالإقناع فيلزم قدرًا من الإجماع من خلال الإقناع والمحاجة؛ بوصفه فعلًا لغويًا يسعى لأهداف قصدية معينة في سياق بعينه عبر طرح الحجج الصادقة وتحقيق التواصل الحقيقي. (محمد الظفيري،١٩٩٩)؛ ومن ثم حددت دراسة كل من: (Felton,M.,Etal. 2015)، (Fahmi,R. Rustono,K. 2018)، (Dalbergenova, L.Etal,2018, 853) (Herrera,A. 2023). أهم خصائص الخطاب الجدلي؛ على النحو التالي:

- **الموضوعية Thesis** : فيؤسس على موضوع ما أو حقيقة أو رأي يتم الدفاع عنه أو إثباته؛ وقد يكون الموضوع هو جائحة فيروس كورونا.
- **العقلانية Rational**: فالخطاب الجدلي له سمة العقلانية؛ بوصفه الطريقة التي نحاول بها إقناع الآخرين فيعتمد على الحقائق والتفكير المنطقي.
- **العاطفية Emotional**؛ وذلك لمحاولة تحريك أو إثارة المشاعر: الوطنية أو الإيمان الديني أو حب الوالدين أو الخوف وعدم الثقة في الأخرين .

- **الملاءمةRelevance** ؛ فيجب أن تكون الحجج مرتبطة بالقضية التي يتم الدفاع عنها أو دحضها، أي يجب أن تكون ذات صلة، ويكون الخطاب الجدلي خاطئا عندما يحاول تنحية الخصم باللجوء إلى حقائق وأسباب لا علاقة لها بالقضية المطروحة.
- **الصلاحية Validity** ؛ فتكون الحجج صالحة عندما تكون مبنية على أسس جيدة وترتبط بشكل صحيح بالقضية التي يتم الدفاع عنها أو دحضها.
- **القوة الجدلية Argumentative force**؛ وتكمن قوة الحجة في صحتها وملاءمتها وعدم إمكانية دحضها، وتكون الحجة غير قابلة للدحض عندما لا يمكن إنكارها سواء بالحقائق أو بالمنطق؛ إذ يتطور الخطاب الجدلي ليعكس العلاقة بين الأفكار في المجال العقلي للاستنتاجات والحجج.
- **التواصل البراجماتي Pragmatic communication:** ويسعى بوصفه سلسلة خارجية إلى تحقيق هدف تواصلي–براجماتي يتمثل في إقناع المحاور بصدق آرائه وأحكامه ووجهات نظره، كي يُظهر المتحدث كفاءته اللغوية والتواصلية، ومعرفته، وأفكاره، ونمطه المعرفي، وحالته العاطفية، فضلاً عن مكانته الاجتماعية وأدواره الاجتماعية، ويعبر المتحدث في الخطاب عن موقفه من الخطاب ودرجة يقينه بموضوعه.

ويتفق ذلك وتحديد (Erath,K.Etal.(2018 ثلاثة أبعاد رئيسة للخطاب الجدلي؛ وهى: "كفاءة السياق" "contextualization competence" : وتشمل القدرة على تشكيل وحدة لغوية متكاملة قائمة على الجدال أو التفسير ذات سياق معين، و"كفاءة النص" "textualization competence" وتشمل القدرة على إنتاج العبارات وفقًا لأنماط لغوية محددة بتقديم الأسباب أو المبررات، و"كفاءة التأثير "marking competence" ؛ وتشمل القدرة على التأثير في المتلقي باستخدام أشكال لغوية مناسبة وفقًا لأغراض الجدال.

وباستقراء ما سبق تكمن خصائص الخطاب الجدلي بوصفها عملية تكوين استنتاجات أو افتراضات منطقية تحَسِّن من عملية صنع القرار وتتيح للفرد فرص التعاون مع الآخرين لتكامل معارفهم وتحسين الفهم الجماعي عبر مناقشة الحجج البديلة والحجج المضادة التي تغير مجرى تفكيرنا؛ فيصير الخطاب الجدلي سياقًا اجتماعيًا لبناء المعرفة ومحفزًا للتعلم التعاوني.

ب- مهارات الخطاب الجدلي:

تتنوع مهارات الخطاب الجدلي- كما حددتها سماهر السرحان(٢٠١٥ ، ٣٥- ٣٦) - في عدد من الأبعاد الرئيسة ويتفرع عنها عدة مهارات فرعية؛ وذلك على النحو التالي:

- **تحديد المسلمات والمقدمات بدقة في النص.**
- **الحجة والإقناع؛** وتتمثل في استخدام عبارات لغوية مؤثرة، وإقناع الآخرين بأسلوب حواري جدلي مؤثر.
- **تفنيد الرأي المخالف؛** ويتمثل في: تحديد الرأي المخالف وتفنيده بأدلة واضحة، وتجنب الإساءة إلى الخصم.
- **التفاوض؛** ويتمثل في: إظهار الود للمستقبل، والتخلي عن التمسك بأفكار سابقة، والتكلم بإيجاز، مناسبة المقال للمقام، والبعد عن التعصب.
- **الجدل؛** ويتمثل في: احترام الخصم وإنصافه، وانتقاء أفكار مثيرة للجدل.

كما حدد كل من: حمدان نصر ، حامد العبادي (٢٠١٥)، فيروز علي (٢٠٠٨)، فؤاد مقدادي (٢٠١٠) ، سامر الدليمي(٢٠١٥)، سعاد الوائلي(٢٠١٧)، Herrera,A.(2023) مهارات الخطاب الجدلي في ثلاث مهارات رئيسة يتفرع عنها عدد من المهارات الفرعية؛ وذلك على النحو التالي:

المهارات الرئيسة	المهارات الفرعية
أولًا: البُعد الجدلي الأخلاقي؛ وهو:	١. الدفاع عن فكرة ذات بعد إنساني. ٢. إبراز الحق والاعتراف به. ٣. إبراز المساواة في دعم أو تفنيد فكرة ما. ٤. الحرص على احترام الرأي الآخر وتقديره. ٥. تجنب قول ما ليس له عليه بينة.
	٦. تبني رأي يمثل ضرورة لحل مشكلة ما. ٧. تبرير الرأي المقبول أو المرفوض. ٨. يقنع الآخرين بأسلوب الحوار الجدلي.

ثانيًا: البُعد الجدلي الجمالي:	٩. إظهار الأفكار بشكل متماسك ومتناغم. ١٠. التكلم بإيجاز مع مناسبة المقال للمقام. ١١. إظهار معرفة كلية وشمولية في طرح الموضوع. ١٢. الموازنة بين الأفكار والآراء والحقائق. ١٣. إظهار العاطفة عند الدفاع عن فكرة ما. ١٤. مراعاة تسلسل الأفكار بشكل مترابط. ١٥. استخدام المجاز والتشبيهات وتوظيف الخيال. ١٦. استخدام عبارات لغوية مؤثرة.
ثالثًا: البُعد الجدلي المنطقي:	١٧. ذكر العام وتقسيمه إلى أجزاء. ١٨. تدعيم الفكرة المجردة انطلاقًا من المحسوسات المرتبطة بها. ١٩. ربط نتائج معينة بأسبابها. ٢٠. الموازنة بين الأفكار التي يطرحها بشكل منطقي. ٢١. تغيير قناعات الآخرين بالأدلة والشواهد. ٢٢. إلزام الطرف الآخر بالرأي الصحيح الذي أطرحه. ٢٣. إظهار ما بين الأفكار من علاقات ارتباطية. ٢٤. الدفاع عن وجهات النظر التي يتبناها. ٢٥. إظهار الصواب بأقرب الطرق.

وباستقراء ما سبق؛ تتمثل مهارات الخطاب الجدلي في ممارسات لغوية تحكمها سياقات اجتماعية ذات بعدين رئيسيين؛ هما: البُعد اللغوي التركيبي؛ بتوظيف الأساليب اللغوية المناسبة لإظهار الأفكار في ترابط وتسلسل للتعبير عن الآراء والحقائق والعواطف والمشاعر، ويتم ذلك في إطار البُعد السياقي الأخلاقي والمنطقي؛ بالموازنة بين الأفكار بشكل منطقي،

واحترام الرأي الآخر وتقديره؛ بما يمهد لتحقيق وظائف التواصل الأساسية؛ من خلال إقناع الآخرين بقبول الحجة (الإقناع) وتقييم الحجج التي يطرحوها (التقييم)، وفيما يلي تفصيل أهمية مهارات الخطاب الجدلي.

ج- أهمية تنمية مهارات الخطاب الجدلي:

تبرز أهمية توظيف مهارات الخطاب الجدلي في تعليم اللغة؛ بالتطلع نحو تطوير كل من: الكفاءة التواصلية والكفاءة العابرة للثقافات؛ بوجود عنصرين أساسيين للتواصل والتفاعل بين الثقافات في الخطاب الجدلي؛ هما: الخلفية المعرفية، وبناء الحجج التي تُظهر تعديل البيئة المعرفية للطلاب بقبول الأفكار المختلفة وإمكانية الإقناع بالحجج والأسانيد المتنوعة. وعلاوة على ذلك، فإن التفكير النقدي والجدلي يقودان تعليم اللغة نحو فهم الواقع وتحويله في ظل الديمقراطية وشروط المساواة..(Yoon,E.Etal. 2024).

فيقود التفكير النقدي والجدال متعلمي اللغة نحو توظيفها؛ ليس بإعادة إنتاج المعرفة اللغوية فحسب؛ بل بوصفها أداة لفهم الواقع وتغييره عبر المواقف المثلى للحوار بين الأشخاص في ظل ظروف الديمقراطية والمساواة.(Castelló,M, Cano,M. 2015)، وتبرز أهمية الخطاب الجدلي في تنمية مهارات القراءة والتفكير وبناء الحجج والتقويم الذاتي، وتحفيز الرغبة في التعلم الذاتي وتنظيم الاختلافات واحترام الرأي الآخر، والتفكير النقدي والإبداعي. (Herrera,A. 2023).

وعلاوة على ذلك، تزداد الحاجة إلى الخطاب الجدلي في ظل ما يشهده العالم اليوم من تقدم ثقافي واجتماعي بما يولد تدفقًا مستمرًا للآراء ووجهات النظر في المقدمة ومواجهتها بالشك وانتقاد المعنيين لاختبار مدى قبولهم، ويتم التفكير فيها ومناقشتها قدر الإمكان من قبل الأطراف المعنية، وقد تكون هذه الاختلافات علنية ويتم التعبير عنها بوضوح ولكن من الممكن أيضًا أن تظل ضمنية، وفي جميع الحالات يجب تقديم الحجج للتغلب على المشكلة والشكوك والانتقادات ذات الصلة، وإن الوصول إلى القرار في كثير من الأحيان لا يُولد سوى اختلافات مؤقتة وجديدة في الرأي.(Eemeren ,F.,2018) .

وتأسيسًا على ما سبق؛ تكمن سياسات التعليم في "الخطابات حول التعليم" أي الصراعات الخطابية بين مختلف الجهات الفاعلة المؤثرة ذات الأصوات المسموعة وغير المسموعة في السياسة التعليمية لتغيير السياسات، وتحقيق فهم أعمق للظروف الأيديولوجية والمادية المتغيرة .(Yoon,E.Etal. 2024).

وبذلك؛ تتضح أهمية مهارات الخطاب الجدلي بوصفها عاملًا أساسيًا في نشأة المجتمع بما يحكمه من معارف وأفكار وأنماط الحياة، وموجهًا فعالًا لعمليات التأثير والتأثر والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد في مجتمع ما على أساس عملية التواصل؛ وذلك لكونها الوسيلة الأساسية لتواصل الأفراد وتفاهمهم والتعبير عما يجول بخواطرهم بصورة مبررة قائمة على الحجج والأسانيد المنطقية، ويمكن تلخيص أهمية الخطاب الجدلي؛ على النحو التالي:

- يُؤسس على إقامة الحجج والبراهين من منظور جمالي مستند إلى تماسك الأفكار وكلية المعرفة وشموليتها والتوازن في شكل الأفكار ومضمونها والارتكاز إلى العاطفة المدعومة بالاستدلال العقلي.(فؤاد مقدادي، 2010).
- يجسد الثقافة المتمثلة في المفاهيم والرموز التي تشير إلى عمليات صنع المعنى وسياق الخطاب، لذا أصبح مؤشرًا فعالًا في المجالات الثقافية والإعلامية والدراسات اللغوية والتواصلية.
- يعبر عن مسألة معرفية تؤدي دورًا أساسيًا في بناء الفكر ووضع الأسس لبناء المعرفة الجديدة، فلا يُتوقع من الأطفال أن يتفاعلوا فحسب، بل يُتوقع منهم أيضًا أن يفكروا فيما بينهم عبر عملية مزدوجة "يتعلمون فيها الجدال وطرقه؛ بالإضافة إلى ذلك، فإنهم "يجادلون من أجل التعلم". وفي هذا الإطار، يتعلمون آليات الكشف عن الأسباب والتفسيرات والتحديات وفحص مصادر المعرفة. وهكذا.(Ehrlich,S. (2011))
- يعبر عن نشاط إدراكي واجتماعي يطور معتقدات الفرد وتمثيلاته العقلية من خلال التباين أو التكامل أو إعادة بناء وجهات نظر مختلفة ويصبح أداة أساسية للدفاع عن الأفكار وتقييمها بشكل مدروس ونقدي في المجتمعات الديمقراطية. Castelló,M, (Cano,M. 2015)
- يمثل سياق تبادل الآراء في سياق اجتماعي، بعرض الحجج البديلة وفحص الحجج المعارضة بشكل نقدي لتحسين عملية اتخاذ القرار، فيصبح الخطاب سياقًا للبناء الاجتماعي والتطور الثقافي. (Felton,M.2015 ,373).
- يمثل نشاط ثقافي واجتماعي معًا؛ يطور نظام معتقدات الفرد وتمثيلاته العقلية من خلال التباين والتكامل أو إعادة بناء وجهات النظر المختلفة، فيشكل أداة أساسية للدفاع عن الأفكار وتقييمها بشكل مدروس ونقدي. Castelló,M., Cano,M. (2016).

- يعبر عن مسار ممارسة وتطوير المهارات المعرفية من خلال المشاركة الاجتماعية والتعاونية مع الأقران والمعلمين؛ وتهيىء الفرص للطلاب فيكونون جزءًا من المجتمع بتعزيز القيم الفكرية المشتركة وتشجيع النقد في إطار عملية اجتماعية طبيعية. .N.,L, Papathomas 2016,70- 7)).
- يشير إلى تكوين استنتاجات منطقية من الناحية العملية تقوم على علاقات سببية بين الأقوال و الظروف الأخرى؛ بما يظهر تفوق المتحدث اللغوي وكفاءته التواصلية، ومعرفته، وأفكاره، وطريقته المعرفية، وحالته العاطفية وموقفه نحو المسند من اللفظ ودرجة علمه ويقينه بصحة الكلام.(Dalbergenova,L. 2018).
- يجسد نظام معرفي متكامل لبناء الفكر ووضع أسس بناء المعرفة الجديدة على أساس التفاعل والتفكير المتبادل عبر عملية مزدوجة يتعلم الطلاب من خلالها طرق الجدال، والجدال من أجل التعلم وكشف الأسباب والتفسيرات والتحديات وإيجاد الحلول للمشكلات. (ZIOGA ,C. BIKOS ,K. 2020).

وانطلاقًا مما سبق؛ تتضح أهمية الخطاب الجدلي بضرورة تمكن الطلاب من مهارات التفكير النقدي في ظل مجتمع ديمقراطي يثري قدرتهم على تقييم الحجج وبناء الحجج المضادة عبر وظيفتين تواصليتين أساسيتين: إقناع الآخرين بقبول حجة (الإقناع) وتقييم الحجج التي يطرحها الآخرون (التقييم)، بما يعكس ترابط الأفكار والاستنتاجات والتفسيرات والحجج ويحقق كفاءة المتحدث التواصلية في إقناع المحاور بصدق آرائه وأحكامه؛ استنادًا لما يمتلكه من مهارات تفكير متنوعة؛ وأهمها التفكير المستند إلى الحكمة؛ وفيما يلي تفصيل ذلك.

ثانيًا: التفكير المستند إلى الحكمة Wisdom-Based Thinking:

أ- ماهيته، وأبعاده:

وردت كلمة الحكمة في القرآن الكريم في مواضع عديدة؛ كقوله تعالى: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ (البقرة/ ٢٦٩) وقوله:" ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾" (لقمان: ١٢)، وتعددت تعريفاتها؛ ومنها: السنة والموعظة والقرآن والفهم والعلم ووضع الشيء في موضعه، وعرفها ابن منظور؛ بأنها:" معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم"(ابن منظور، ٢٧٠).

وأشار علي الجرجاني (١٢٤/١،١٩٨٤) إلى أن كل كلام وافق الحق فهو حكمة، وقيل الحكمة هى الكلام المعقول المصون عن الحشو، وهى وضع الشيء في موضعه، وهى العلم بحقائق الأشياء على ما هى عليه والعمل بمقتضاه.

كما أسس Sternberg,R,J.(2001,234- 236) لمصطلح الحكمة؛ بأنه تطبيق الفرد للذكاء والإبداع ضمن إطار مصفوفة القيم ذات العلاقة بالعمل والأداء والتحصيل بما يضمن التوازن بين البعد الشخصي والبعد العام، وكذلك هى:" قدرة الفرد على التصرف السليم في المواقف وحل المشكلات الحياتية حلًا صحيحًا، والحكم على الأمور من منظور قيمي، وذلك في إطار النظرية السياقية للموقف، والتوازن بين الاهتمامات الشخصية واهتمامات الآخرين لتحقيق الصالح العام". (محمد الدسوقي،٢٠٠٧، ٩).

وبذلك يشير مصطلح الحكمة إلى قدرة الفرد على إحداث التوازن بين أفكاره ومشاعره وقيمه واتجاهاته توازنًا يتيح له تنظيم أولوياته واتخاذ القرارات السليمة تجاه المواقف المختلفة، والوصول إلى الحلول الفعالة للمشكلات؛ بما يحقق كفاءة التواصل مع الآخرين وتلبية احتياجاتهم بما لا ينفي تلبية مصالحه الشخصية.

ويمكن تعريف التفكير المستند إلى الحكمة؛ على النحو التالي:

- عرفته (Moraitou,D,Efklides,A. 2012,860)؛ بأنه:" قدرة الفرد على تطبيق مهارات التفكير والقدرة الإبداعية والمعرفة على اختلافها".
- وعرفه أيمن واصف (٢٠٢٢، ٣١٣)؛ بأنه:" مستوى عال من مستويات التفكير التي يصل إليها الفرد من خلال الاستبصار والمعرفة الذاتية وإدارة الانفعالات وتقبل العالم المحيط والقدرة على التعلم والإيثار".

- وهو:" أحد الأنشطة العقلية العليا التي يمارسها المتعلم لمعاونة العقل على تنظيم خبراته عند التعرض لمشكلة ما؛ لإصدار القرارات الصائبة، ويرتبط بالتفكير التأملي والجدلي والتفكير القائم على الحوار". (رقية محمود وميمي نشأت، ٢٠٢٣، ١٦٣).

ويمكن تعريفه إجرائيًا؛ بأنه:" أحد أنواع التفكير البناءة في فهم الطالب المعلم لذاته ويتضمن العديد من الخصائص النفسية والاجتماعية والانفعالية الإيجابية المرتبطة بالتواصل الإيجابي مع الآخرين؛ ويتمثل في عدد من المهارات؛ وهى: المعرفة الذاتية وإدارة الانفعالات والإيثار ومعرفة الحياة والاستعداد المستمر للتعلم والمشاركة الملهمة ومهارات الحياة، ويُقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المعلم في المقياس المُعد لذلك"؛ **ويتضح من التعريف السابق؛ أنه:**

- يتضمن قدرة الفرد على توظيف معارفه وذكائه وقدراته على التعلم من خبرات الآخرين لتحقيق أهدافه القيمة.
- يستهدف الاستخدام النشط للمعارف؛ لتحقيق التوازن بين أهداف الفرد الشخصية والأهداف العامة.
- يُمكن الفرد من اتخاذ القرارات الصائبة وحل المشكلات بكفاءة وفاعلية.

وتعددت النظريات التي حاولت تفسير مفهوم التفكير المستند إلى الحكمة كمحاولات لفهم الجوانب المعرفية والوجدانية والاجتماعية والاخلاقية والقيمية التي يتسم بها الفرد القادر على ممارسة مهاراته؛ ومنها نموذج كل من: Green,S , Brown,J. (2006) ، Ardelt, M. Bergsma, A., (2012).

ويستند البحث الحالي إلى نموذج Green,S , Brown,J. (2006) لتطور الحكمة، والذي يتضمن إطارًا عامًا يصف الحكمة وكيف تتطور والظروف التي تيسر تطور الحكمة، ويقترح ستة أبعاد للحكمة، وبقدر مدى عمق وتحفيز الطلاب من أجل الاستمرار في عملية التعلم من الحياة، فإن خبراتهم تنمو وتتطور في أكثر من واحدة من الأبعاد الستة للحكمة، وأن هذا النموذج يمكن تعميمه على الأفراد داخل النظم التعليمية التقليدية وخارجها على حد سواء؛ ويتضح ذلك من الشكل التالي:

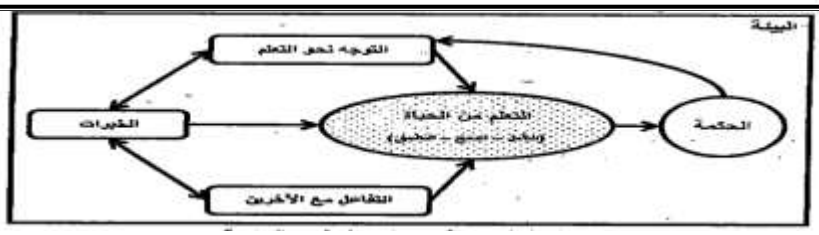

Brown,S,Green,J.(2009,293-294)

وقد حدد Brown,S,Green,J.(2009) ثلاثة شروط رئيسة تيسر تنمية مهارات التفكير المستند إلى الحكمة؛ وهى: التوجه نحو التعلم Orientation to learning؛ ويقصد به اتجاه مشاركة الشخص وقدرته على اكتساب المعرفة عند الاندماج مع الآخرين في الأنشطة المختلفة، الخبرات Experiences؛ وتشمل الأنشطة المنظمة وغير المنظمة، والتجارب مع الآخرين كالأهل والأصدقاء، البيئة Environment؛ ويقصد به السياق العام الذي يوفر الفرص لتفاعل الفرد مع الآخرين والخبرات المتنوعة في توليفات متنوعة لإنتاج الحكمة.

وتتلخص أبعاد التفكير المستند إلى الحكمة – كما حددها كل من : Brown, S. C. (2004, 137-139) ، Brown,S,Green,J. (2009)، فاطمة الزيات(٢٠٢٠، ٢٢١٦- ٢٢١٧)- على النحو التالي:

- **المعرفة الذاتيةSelf knowledge** : وتشير إلى إدراك الفرد لميوله واهتماماته الشخصية ونقاط القوة والضعف لديه، وما يتبناه من قيم، وقدرته على إبقاء الجوهر الحقيقي لشخصيته في المواقف المختلفة، كما تشمل الرضا الداخلي عن علاقات الفرد مع الآخرين وأهدافه.
- **إدارة الانفعالاتEmotional management** : ويصف قدرة الفرد على فهم شكوكه وإدارة ضغوطاته وانفعالاته، والسيطرة على حالة الغضب والخوف بحيث لا يؤثران على قراراته والتعبير عن انفعالاته بطريقة مقبولة، وتحمل وتفهم ما يصدرونه الآخرين من سلوكيات لا تتسم بالحكمة.
- **الإيثار Altruism:** وهو السلوك الذي يعطي الفرد بمقتضاه الأولوية لإرضاء ونفع الآخرين ودفع الضرر عنهم وهو تقديم الغير عن النفس وذلك ينشأ قوة اليقين وتوكيد المحبة والصبر على المشقة.

- **معرفة الحياة life knowledge:** وتعني فهم الفرد للمعاني والأسئلة العميقة للحياة والوجود وأن يجد الشخص طريقة في الأوقات الحرجة التي يمر بها وفهم حقائق الحياة وأن يدرك عدم اتقانه لهذه الحقائق طوال العمر.
- **مهارات الحياة Life skills :** وتعني قدرة الفرد على إدارة الأدوار الحياتية اليومية المتعددة والمسؤليات الواجبة عليه بشكل فعال.
- **الاستعداد المستمر للتعلم Willingness to learn:** وتمثل اهتمام الفرد المستمر بالتعلم والمعرفة عن العالم وتطور الحكمة عبر التعلم من الحياة؛ إذ أنها تعكس الخبرات التي يتعلمها الفرد داخل الصف الدراسي أو خارجه وتطبيقها في حياته العملية والمهنية.
- **إصدار الأحكام Judgment :** ويعني إدراك الشخص أن هناك طرقًا متنوعة لاتخاذ القرار وعليه أن يراعي وجهات النظر المختلفة حول الماضي والوضع الحالي.
- **المشاركة الملهمة :** Inspiration وتعني تفاعل الفرد في حدود إدراك عام للحاجات الإنسانية ويعني ذلك العمل معًا بغية تحقيق غايات وأهداف مشتركة .

وفي ضوء ما سبق يمكن استنتاج الأبعاد الرئيسة للتفكير المستند إلى الحكمة ومؤشراتها الفرعية؛ على النحو التالي:

الأبعاد الرئيسة	مؤشراتها الفرعية
أولًا:المعرفة الذاتية:	١. الوقوف على تكامل جوانب النظر المختلفة الواردة في النص الشعبي. ٢. القدرة على اكتشاف جوانب التفرد في النص الشعبي لإثراء المعرفة والنظرة الشخصية. ٣. التركيز على العناصر الجوهرية في النص الشعبي ومنحها ما تستحقه من اهتمام. ٤. الرغبة في التعمق في البحث عن جوهر المعاني الواردة في النص الشعبي ومعرفة حقيقتها.
ثانيًا: إدارة الانفعالات:	٥. إدارة ما يتم التعرض له من ضغوطات وانفعالات من خلال النص الشعبي.

	٦. التكيف مع ما يحيط بالنص الشعبي من غموض. ٧. السيطرة على شعور الغضب في أثناء قراءة النص الشعري. ٨. السيطرة على شعور الخوف في أثناء قراءة النص الشعري. ٩. التعبير عن الانفعالات تجاه النص الشعبي بطريقة مقبولة.
ثالثًا: الإيثار:	١٠. تقديم الآخرين على نفسي في المنافع الدنيوية.
	١١. احترام آراء الآخرين الواردة في النص الشعبي وتقدير اختلافهم في الرأي.
	١٢. تغيير السلوك الذي يُعده الآخرون مزعجًا في ضوء فهم مضمون النص الشعبي.
	١٣. فهم الآخرين ومساعدتهم في ضوء فهم مضمون النص الشعبي.
ثالثًا: الإلهام:	١٤. التغلب على المحددات التي تعيق فهم النص الشعبي.
	١٥. تقديم الحجج المدعمة بالأدلة من خلال النص الشعبي.
	١٦. التواصل مع مضمون النص الشعبي بطريقة سهلة.
رابعًا: معرفة الحياة:	١٧. البحث عن المعاني العميقة الواردة في النص الشعبي بموضوعية وحيادية.
	١٨. الوعي الكافي بدور النص الشعبي في الحياة.
خامسًا: مهارات الحياة:	١٩. تحديد أهداف واضحة في النص الشعبي والسعى لتحقيقها.
	٢٠. استثمار الإمكانيات في إدارة معارفي حول النص الشعبي.
	٢١. ترتيب الأوليات في أثناء تناول للنص الشعبي.
سادسًا: الرغبة في التعلم:	٢٢. الوعي بمحدودية المعرفة تجاه النص الشعبي.
	٢٣. التعلم من خلال خبرات الآخرين الواردة في النص الشعبي.
	٢٤. القدرة على تغيير الأفكار بما ينسجم مع المعارف الجديدة الواردة في النص الشعري.
سابعًا: الحكم:	٢٥. إصدار القرارت بناء على فهم متعمق للمعتقدات المتجسدة في النص

الشعبي.

٢٦. توظيف الخبرات المختلفة أثناء اتخاذ قرارات تجاه النص الشعبي.

٢٧. مراعاة المعلومات الواردة في النص الشعري عند اتخاذ الأفكار والقرارات.

ب-أهمية تنمية مهارات التفكير المستند إلى الحكمة:

تُعزى أهمية التفكير المستند إلى الحكمة؛ بوصفه أحد الأنشطة العقلية العليا التي يمارسها المتعلم لمعاونة العقل على تنظيم خبراته عند التعرض لمشكلة ما مستخدمًا مهارات التفكير المختلفة؛ لإصدار قرارات صائبة وحكيمة على الأشياء بعد تفكير عميق ومتأن، فمن الضروري أن يكون هدف النظام التعليمي تنمية الحكمة حلًا لمشكلات الواقع المعقدة؛ بدلًا من التركيز على اكتساب المعلومات وحفظها واسترجاعها.

وفي السياق ذاته؛ أشار محمود كامل الناقة (٢٠١٤، ١٥- ١٦) إلى أن المنهج التعليمي بحاجة إلى إعادة النظر فيه لإعداد النشء للمستقبل؛ فيتحول من التعلم القائم على المعرفة إلى التعلم من أجل تنمية التفكير ومساعدة الطلاب على التفكير بشكل أكثر فاعلية، وذلك من خلال دمج مهارات التفكير داخل محتوى الدروس استنادًا إلى الاتجاهات الحديثة التي تعتمد على الاستقراء والتأمل والاستقصاء؛ ومنها التفكير المستند إلى الحكمة الذي ظهر كحاجة ملحة تفرضها متطلبات العصر من أجل إعداد طالب متميز قادر على تحليل المعرفة واستخدامها في حل المشكلات وإصدار القرارات الحكيمة.

وهكذا؛ تتحدد أهمية التفكير المستند إلى الحكمة- كما حددها كل من: سعاد جابر(٢٠٢٠، ٣١٢)، محمود عبد الرازق، سميرة عبد السلام (٢٠٢٠، ٣٧)، ميمى نشأت ورقية محمود (٢٠٢٣)؛ بوصفه:

- أحد الأنشطة العقلية العليا التي يمارسها المتعلم لمعاونة العقل على تنظيم خبراته عند التعرض لمشكلة ما مستخدمًا مهارات التفكير المختلفة؛ لإصدار قرارات صائبة وحكيمة على الأشياء بعد تفكير عميق ومتأن، فمن الضروري أن يكون هدف النظام التعليمي تنمية الحكمة حلًا لمشكلات الواقع المعقدة؛ بدلًا من التركيز على اكتساب المعلومات وحفظها واسترجاعها.

- داعمًا لقدرات الطلاب على التواصل وإكسابهم الشجاعة في المناقشات والتفكير على نطاق واسع، وتحسين معرفة الطلاب وفهمهم ومساعدتهم على التفكير النقدي والجدلي من خلال ربط المعارف السابقة باللاحقة لإصدار حكم مبني على أساس من المعرفة والخبرة بعيدًا عن أي توتر أو قلق نتيجة للفهم العميق الناتج عن التفكير التحليلي والتأملي والحواري والجدلي.

- محفزًا لرغبة الطلاب في التعلم لزيادة المخزون المعرفي لديهم سواء على المستوى الدراسي أو الحياتي، كما يساعدهم على تنمية الجوانب الوجدانية، والتي تتمثل في التعاطف مع الآخرين وتفهم مشاعرهم وعدم إصدار أحكام سريعة ومتعجلة.

وبذلك؛ تتأكد ضرورة تطوير برامج تعليم اللغة وتعلمها؛ بما ينمي مهارات الخطاب الجدلي والتفكير المستند إلى الحكمة، بما يحقق علاقة ارتباطية دالة بين الجدل والحكمة تنمي الصفات الإيجابية كالوعي والبصيرة والحكمة؛ وهى من أهم دعائم التفكير السوي للطالب الجامعي؛ للتنسيق بين سلوكياته واحتياجاته وقيمه ومن ثم تنظيم هذه السلوكيات، كما تساعده على التخلص من مركزية الأفكار وزيادة الاستبصار بالمواقف التي يمر بها في حياته؛ ويدعم ذلك عديد من النظريات؛ ومن أهمها نظرية علم اللغة الاجتماعي وتطبيقاتها التربوية في تعليم اللغة؛ وفيما يلي تفصيل ذلك.

ثالثًا: علم اللغة الاجتماعي:

أ- ماهيته، ومجالاته، وأهميته:

يُعد علم اللغة الاجتماعي فرعًا من فروع علم اللغة يقع في الجانب التطبيقي منه أو اللغويات التطبيقية Applied linguistics وحظى بتسميات عديدة؛ منها: علم اجتماع اللغة وعلم الاجتماع اللغوي وعلم الانثروبولوجيا اللغوي؛ وتعددت تعريفاته؛ على النحو التالي:

- عرفه محمد الخولي(١٩٨٢، ٢٦١)؛ بأنه:" فرع من علم اللغة التطبيقي يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية والاجتماعية والازدواج اللغوي والتأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع".
- وعرفه كمال بشر(١٩٩٧، ٦٦- ٦٧)؛ بأنه:" استقصاء لطبيعة العلاقة بين اللغة والمجتمع وما ينضوي تحت هذه العلاقة من متكلم ولغة مستعملة ومخاطب وزمن التكلم وما ينتهي إليه الكلام ".
- وعرف "هلبش" علم اللغة الاجتماعي؛ بأنه:" يبحث العلاقات الاجتماعية للطبقات والمراحل والوحدات الجزئية اللغوية ووضع وسائل التواصل المختلفة ووظائفها في الجماعة اللغوية ودراسات الفعل اللغوي ومسائل الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والتعددية اللغوية والتخطيط اللغوي والسياسة اللغوية". (جرهارد هلبش، ت. سعيد حسن بحيري، ٢٠٠٧، ٣٥٩).
- وعرفه محمود جلال الدين.(٢٠١١، ٩)؛ بأنه: "دراسة السياقات الاجتماعية التي تحدد الاستعمال اللغوي، وتعدد صوره بتعدد المواقف الاجتماعية، والظروف التي ينشأ فيها الخطاب، ومدى تحقيقه للغرض، وموافقته للمخاطب وطبيعة علاقته بالمتكلم، وللموقف أو السياق الذي نتج عنه، في إطار المتعارف عليه اجتماعيًا؛ تأسيسًا للعلاقات الاجتماعية أو تأصيلًا لها".
- كما عرفه محمد عفيف الدين دمياطي(٢٠١٧، ٧)؛ بأنه: "دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع، ودراسة العوامل التي تحكم الاستعمالات اللغوية المختلفة بين الأفراد؛ ومنها على سبيل المثال: العلاقات المحددة بين المشاركين في الحديث وأسلوب التخاطب، والمكانة الاجتماعية لكل منهم والأدوار الاجتماعية التي يقومون بأدائها".
- وهو :" علم يدرس اللغة في ضوء علم الاجتماع ويربط الملفوظ اللغوي بسياقه التواصلي والاجتماعي والطبقي وهو فرع من فروع علم اللغة يدرس التنوعات والاختلافات في لغة واحدة أو أكثر، ويدرس اللغة كما هى موجودة بالفعل وعلاقتها بالمجتمعات التي تكون فيها، وتجيب عن الأسئلة: من يتحدث؟ماذا؟ أين؟ متى؟ كيف؟ لماذا؟ " .(عبد القادر زروقي،٢٠١٨، ٩٩٦).

ويمكن تعريفه إجرائيًا؛ بأنه:" مجموعة من المبادئ والإجراءات التي تستند إلى علم اللغة الاجتماعي في دراسة اللغة وفقًا لعلاقاتها الثقافية والاجتماعية بالمجتمع الذي نشأت فيه؛ بما يبرز مجموعة من الأسس التي يمكن الاستناد إليها في بناء البرنامج المقترح لتنمية مهارات الخطاب الجدلي والتفكير المستند إلى الحكمة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية".

وتتنوع مجالات دراسة هذا العلم؛ على النحو الآتى:

- دراسة آليات التواصل اللغوى بالصورة التى تتيح فرصًا لوصف اللغة أثناء الاستعمال .
- معرفة اللغة المستخدمة فى عملية الاتصال داخل الروابط الاجتماعية، وأشكال السلوك اللغوى، ووظائف عملية الاتصال.
- الكشف عن العوامل والأبنية اللغوية والعمليات التى تصف اللغة المستخدمة أثناء عملية الاتصال، والكيفية التى يستخدم بها الأفراد لغتهم، والأغراض التى تستخدم من أجلها. (محمود جلال الدين، ٢٠١١، ١١).
- العناية بالوظيفة الاجتماعية للغة في صلتها بالمتكلمين، من حيث السن والجنس والفئة الاجتماعية والمستوى المهني والمستوى التعليمي.
- التركيز على القضايا الكبرى التي تطرحها مسألة احتكاك اللغات داخل مجتمع لغوي، ميزته التعددية اللغوية ؛ من قبيل التعددية اللغوية، الأنظمة اللغوية المركبة والمعقدة، اللهجات، موت اللغات، تدبير التعدد اللغوي، السياسات اللغوية والتخطيط اللغوي عموما. (عبد الكريم بوفرة،٢٠١١ ، ٥).

كما لخصتها فيروز أحمد ، وآخرون(٢٠٢١ ، ٥٧٤)؛ على النحو التالي:

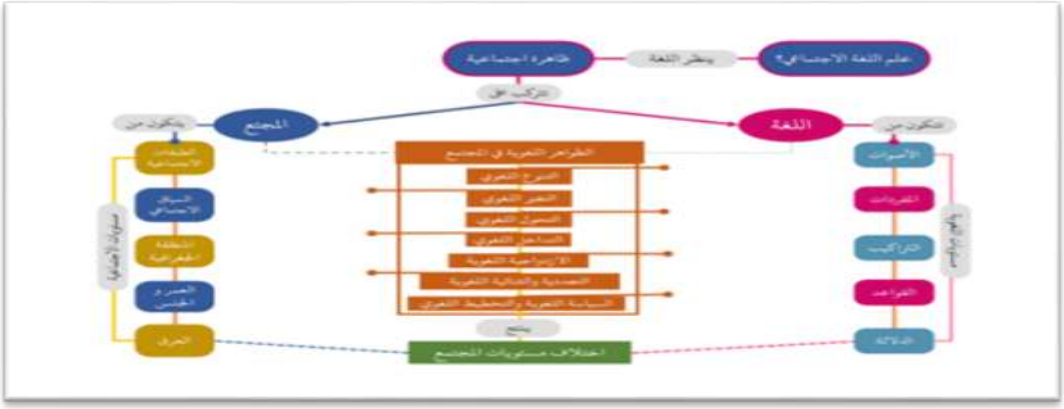

شكل (١)" مجالات علم اللغة الاجتماعي" (فيروز أحمد ، وآخرون،٢٠٢١ ، ٥٧٤).

وهكذا؛ تتضح مجالات علم اللغة الاجتماعي في قدرتها على إيضاح طبيعة اللغة منطلقة من الوظيفة الأساسية للغة بوصفها أداة للتعبير عن روح الجماعة واستعمال اللغة، وبيان العوامل المكونة لكل مسار لغوي، وكل فعل تواصلي كلامي؛ بتحليل العلاقة القائمة بين اللغة والممارسات الاجتماعية من جهة وتفسير الوظيفة الاجتماعية للغة من جهة أخرى؛ وذلك بالوقوف على الفوارق اللغوية في كل موقف اجتماعي، والكشف عن مدى تأثر النظام اللغوي بالنظم الاجتماعية المختلفة؛ بما يبرز أهمية علم اللغة الاجتماعي؛ ويتضح ذلك فيما يلي:

- التحليل اللغوي بما يتجاوز المدى الذي بلغه علم اللسانيات الحديث؛ حيث الاهتمام بالسياق الذي تستعمل فيه اللغة، والنظر في العوامل الخارجية التي تؤثر في استعمالنا اللغة. (نهاد الموسى،١٩٨٥، ٢).
- دراسة وسائل الاتصال المختلفة لكونها الوسيلة التي تنقل بها الحضارة من جيل إلى جيل؛ بالبحث عن الكيفيات التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع بالنظر في التغيرات التي تصيب بنية اللغة استجابة لوظائفها الاجتماعية. (هادي نهر،٢٠٠٩، ٥٥).
- دراسة المعرفة الثقافية والوسيلة الأساسية للوصول إلى عقول الآخرين، حيث تكمن في معظم ظواهر علم النفس الاجتماعي؛ نحو: تغيير الموقف والإدراك الاجتماعي والهوية الشخصية والتفاعل الاجتماعي والتحفيز والاستجابة.(الشيماء عمران، ٢٠١٩ ، ١١٠٢)
- فحص التداخلات الموجودة بين المجتمع واللغة وطرق التأثير بينهما، فاللغة لا تستقيم ولا تكتمل ولا تُفهم خارج دائرة المجتمع، ليظهر علم اللغة الاجتماعي الذي يهتم أساسًا

بالتنوع المزدوج بين السلوك الاجتماعي والاستخدام اللغوي. (كواكب حسين،٢٠٢١، ١٢- ١٣).

وانطلاقًا مما سبق؛ تتجلى أهمية علم اللغة الاجتماعي في دراسة اللغة وتراكيبها ضمن إطار اجتماعي ومحددات معينة متعارف عليها بوصفها ظاهرة اجتماعية ثابتة من مسلمات التواصل، والهوية الاجتماعية؛ بدراسة اللغة ضمن سياق الاستعمال الاجتماعي المحدد لطبيعتها وأغراضها ومدلولاتها المتنوعة؛ بما يثري عملية تعليم الأدب اللغة وتعلمه؛ وهو بمثابة تطورًا للدراسات اللغوية في عنايتها بالبحوث الحقلية السياقية للظواهر المختلفة، وعلاقتها بالمجتمع، لتنعكس توجهاته في تعليم اللغة عامة وتعليم الأدب خاصة من خلال توظيف عدد من الاستراتيجيات؛ وفيما يلي تفصيل ذلك.

ب-استراتيجيات تدريس اللغة في ضوء علم اللغة الاجتماعي:

فمن خلال توجهات علم اللغة الاجتماعي في تعليم اللغة تبين أن هناك مجموعة من استراتيجيات التدريس التي تراعي الطبيعة الاجتماعية للغة وإجراءات تعليمها بما يتسق مع أسسه ومبادئه؛ والتي أشار إليها كل من : إبراهيم عطا، حسن الشهري (٢٠٠٩، ١٢٥)، عبد الكريم بوفرة(٢٠١١، ١٢٣)، محمد عفيف الدين دمياطي (٢٠١٧، ٣٥)، سامية عبد الله وخلف عبد المعطي(٢٠٢١)، أحمد كمال قرني(٢٠٢٤، ٥٤- ٥٦)؛ وذلك على النحو التالي:

- **استراتيجية الحوار والمناقشة؛** وفيها يتم طرح أسئلة تتصل بموضوع الحديث من جانب المعلم، وإعطاء فرصة للتفكير في الإجابة ثم مناقشتها من جانب الدارسين، بما يساعدهم على التفاعل مع بعضهم البعض تحت إشراف المعلم، فيتحول ذلك الموقف إلى موقف كلامي حقيقي يقوم على الحوار والمناقشة.
- **استراتيجية تحليل الموقف الكلامي؛** فيولي علم اللغة الاجتماعي أهمية كبيرة للموقف الكلامي بتحليل أركانه ومكوناته؛ من خلال التخطيط والتهيئة لموقف تفاعلي، ثم تحليل الموقف التفاعلي في ضوء الهدف من التواصل وطبيعة الموقف والأفعال المصاحبة للحديث وتعبيرات الوجه.
- **الاستراتيجية التعويضية؛** وهى إحدى استراتيجيات التواصل التى تهدف إلى معالجة جوانب الضعف والقصور في معارف المتحدثين ومهاراتهم اللغوية، ومن ثم يتمثل دور المعلم في تشجيع الدارسين على التفاعل اللفظي حول موضوع ما؛ بتقديم بعض المعلومات والمعارف والإجراءات التي تساعدهم على استمرار التفاعل.

- **استراتيجية تمثيل الأدوار**؛ وتشير إلى تمثيل الدارس موقفًا مصغرًا من خلال قيامه بأداء دور شخص ما بما يُمكنه من اكتساب المهارات والمفردات والجمل اللغوية، ويقلل من حاجز الخوف والرهبة في مواجهة الآخرين، ويتمثل دور المعلم في تزويد الدارسين ببعض الجمل والتعبيرات التي يمكن أن يستخدموها في موقف الحديث.
- **استراتيجية إلماعات السياق**؛ وهى استراتيجية تعليمية تتضمن إشارات وتلميحات متضمنة في النص أو الموقف، وتساعد الدارس على تعرف المعنى المباشر وتخمين المعنى الضمني من خلال الاستعانة بمجموعة من الأدلة الزمانية والمكانية والحالية، وتتم بتوجيه الدارسين نحو قراءة الموضوع أكثر من مرة ثم توجيههم نحو التفكير فيه والبحث عن التلميحات المساعدة من خلال إدراك العلاقات بين الكلمات والجمل ودلالاتها المختلفة باستخدام القرائن الخاصة واستبدال الكلمات بغيرها في السياق.

ج-أهمية علم اللغة الاجتماعي في تنمية التفكير المستند إلى الحكمة ومهارات الخطاب الجدلي:

تتجسد فاعلية علم اللغة الاجتماعي؛ في تنمية كل من: مهارات التفكير المستند إلى الحكمة والخطاب الجدلي؛ بتحليل الجاحظ لعلاقة اللغة بالمجتمع في محاولة للإحاطة بكل ماله صلة باللغة والمجتمع من خلال العناية بالمتكلم واللغة التي يستعملها والمخاطب وزمن التكلم وما ينتهي إليه الكلام؛ على مستويات ثلاثة؛ وهى: الحاجات؛ وتتمثل في: البواعث الاجتماعية والنفسية والفكرية للتعبير، والعقل؛ ويتمثل في: القدرات المفكرة المدبرة القادرة على الملاحظة والاستنباط، والاستطاعات؛ وتتمثل في: الإرادة التي تجعل المتكلم يتحدث كلما رأى ذلك مناسبا له ومرغوبا فيه. (الجاحظ، ٢٠٠٣ ،ج٥، ٣٠١).

وتحقيقًا لما سبق؛ فالكلام(الخطاب الجدلي) والموقف(التفكير المستند إلى الحكمة) مرتبطان في أداء المعنى فيما يطق عليه: سياق الموقف؛ استنتادًا إلى اللغة بوصفها صيغة من الحركة – كما حددها مالينوفسكي Malinivesky– يتحكم بها السياق كما يستعملها الناس، ووظيفتها تتجاوز إيصال الفكرة والانفعال؛ مما يبرر الأخذ بالمقام (الموقف الكلامي) أو (القرائن الحالية) وهي جميع ما يحيط بالنص.(محمود السعران، ٢٠٠٦، ٣٨٨).

ويتطلب ذلك قدرًا من الخبرة وتجهيز المعلومات بوصفه مهارة من مهارات التعامل الاجتماعي وحل المشكلات، لذا فمن الضروري التركيز على تنمية الحكمة لمساعدة الطلاب على الاستخدام الحكيم للمعارف المقدمة.(Sternberg,R,J.2001,234) ؛ بما يوجه الطالب نحو ممارسة اللغة

في مواقف فعالة تمكنه من الفصل بين ما هو جوهري وذو قيمة عن سواه، فالحكمة وحدها هى التي تمنح الفرد القدرات اللازمة لاقتناص الحقائق الجوهرية وربطها معًا بشكل متكامل. (ناصر الدين ، يعقوب عادل،٢٠١٣، ١٤). وذلك يصيغ من مهارات التفكير المستند إلى الحكمة أداة فعالة لحل مشكلات الواقع المعقدة استنادًا إلى فهم الطالب المعلم لذاته وأساليب التواصل الإيجابي مع الآخرين. وتصبح اللغة بهذا المعنى أداة تواصلية اجتماعية، لا تكتفي بتمرير خطاب معين، فليست جزءًا من ذلك الخطاب فحسب؛ بل هي الخطاب ذاته.

ولا سيما الخطاب الجدلي؛ بوصفه أداه فعالة توجب الربط بين تعليم اللغة وسياقاتها الاجتماعية والمعارف العامة التي تمكن المتعلم من إدراك القواعد الاجتماعية الموجهة للموقف اللغوي الاجتماعي، لذا صار الأمر الذي يحكم استخدامنا تركيبًا لغويًا ما في التعبير عن وظيفة لغوية علاقةً اجتماعية؛ ويمكن تلخيصها في الأسئلة التالية: من يتحدث؟ مع من يتحدث؟ متى يتحدث؟ أين؟ فلابد أن نراعي هذه القواعد الاجتماعية بالإضافة إلى القواعد اللغوية. (خرما،حجاج، ١٩٨٨، ١٨٥).

بما يسمح للطلاب بفحص العلاقة الجدلية بين اللغة والواقع الخارجي؛ وإعادة إنتاج العالم الحقيقي من قبل الطلاب بإنشاء علاقات سببية بين الألفاظ و السياقات الاجتماعية، والأفكار والأحكام؛ لتشكيل الاستنتاجات أو الافتراضات المنطقية والكشف عن شخصية المتحدث ورغباته وآرائه ونواياه التواصلية في إطار السياقات الاجتماعية للغة.(Dalbergenova,L.Etal. 2018)

وفي ضوء ما سبق؛ تتضح ضرورة تضمين مهارات التفكير المستند إلى الحكمة في تعليم اللغة بما يثير مهارات التفكير وممارسة أبعاد الحكمة التي تساعد الطلاب على فهم ذواتهم بشكل جيد وتحدد قدراتهم اللغوية وجوانب القوة والضعف في أدائهم، وتنمي الجوانب الوجدانية لديهم؛ بالتعاطف مع الآخرين وتفهم مشاعرهم، وكذلك الجوانب المعرفية والأكاديمية في التعامل مع المعارف المختلفة.

ويتم ذلك في سياق تحليل نصوص اللغة ومواقف تعليمها بعقلانية وحكمة لاتخاذ القرارات السليمة؛ وبخاصة نصوص الأدب الشعبي لكونها القول التلقائي العريق المتداول بالفعل جيلًا بعد جيل ويعبر عن ثقافة الشعب وعاداته وتقاليده، ويرتبط بوجدانه ويمثل تفكيره ويعكس اتجاهاته ومستوياته الحضارية؛ وفيما يلي تفصيل ذلك.

رابعًا: الأدب الشعبي:

أ- ماهيته، وأشكاله:

هو وجه من وجوه التراث الشعبي يمثل مظاهر الحياة الشعبية قديمها وحديثها ومستقبلها، وينشأ داخل المجتمع ويعيش فيه وينطلق منه، ويسير بعد ذلك عبر الرواية فيرويه الناس ويتناقلونه، واختلف نقاد الأدب كثيرًا حول التسمية التي يجب إطلاقها على هذا الأدب، وأطلقوا عليه أدبًا شعبيًا وشفاهيًا وتعبيريًا وعاميًا أو فنًا لفظيًا أو أدب الفلاحين.

وهو يقابل مصطلح الفلكلور عند الغرب، ويعبر عن الجانب الأكبر في أدب كل أمة من الأمم وفي كل عصر من العصور، ويستلهمه الفنان من روح الشعب ويمثل قاسمًا مشتركًا بين أفراد الجماعة الشعبية ومختلف بيئاتها؛ ليعبر عن مشاعر هذه الأمواج المتدافعة من الناس في ملتطم الحياة. (محمود تيمور ،١٩٥٧، ١٣٧).

وتعددت تعريفات الأدب الشعبي؛ فعرفه عباس الجراري؛ بأنه: " الأدب الذي يستوحى من الشعب في مختلف طبقاته ويفيض بروحه ويعبر عن ذوقه ومشاعره ويصور عقليته ومستوى حياته ويميز شخصيته وثقافته، ولا فرق بين أن يكون مسجلًا بالكتابة أو مرويًا بالشفاه صادرًا عن فرد أو جماعة ناشئًا في قرية أو مدينة لا اشتراط إلا أن يكون بلغة عامية" .(عباس الجراري ، ١٩٩٨، ١٢٦). ويعُرف بأنه:" " العطاء القولي الذي يعبر عن تجربة إنسانية جمعية، ويلتزم بالشكل الذي يفرضه هو نفسه كتنظيم ثابت ومنظم من ناحية العطاء الفني". (فاروق خورشيد،٢٠٠٢ ،٢٠).

وباستقراء التعريفات السابقة يمكن تلخيص أهم سمات الأدب الشعبي- كما حددها كل من: فوزي العنتيل(د.س ،٣٥)، قاسمي كهينة(٢٠٠٩،٦٥)، سعيد أراق(٢٠١٥ ،١٥)، أمينة صامت(٢٠٢١، ١-٢)؛ على النحو التالي:

- العراقة؛ فيرتبط ارتباطًا وثيقًا بالإنسان ويرجع إلى نشأة الإنسان على الأرض.

- الواقعية؛ فهو عبارة عن مرآة تنقل وتصور حياة الشعب اليومية من آمال وآلام.
- الجماعية؛ فهو نتاج جماعي لا فردي.
- التداخل؛ فهو وثيق الصلة بباقي الفروع الفكرية والفنون الأخرى؛ لأنه وعاء فكري وثقافي يضم مختلف الفروع .
- الخروج عن المألوف؛ فالرموز والسحر والخيال والغرابة تعبير عن حرمان اجتماعي يهدف إلى إعادة النظام إلى أصله والتوازن في الإنسان.
- عدم التقيد بالضوابط؛ بتركه الإعراب واستعمال أسماء ومصطلحات محلية.
- الانتشار والتداول؛ فيشمل كافة طبقات الأمة وطوائفها.
- التراثية والخلود؛ ليقابل كل عصر بالجدة نفسها والحيوية، ويلتقي مع كل جيل بالانفعال نفسه والتأثير.
- المشافهة؛ فهو أدب شفوي، لكونه يهتم بالفنون القولية المنقولة عن طريق الرواية والسماع، تتناقله الأجيال ولا يعرف صاحبه فيكون مجهول المؤلف عكس الأدب المدون.
- الموضوع؛ ويمتاز بكون مواضيعه مواضيع تمس الحياة الشعبية فهي عبارة عن ترجمة لمشاعر الناس وحقائق حياتهم النفسية والاجتماعية، تتخذ أشكالا وقوالب متعددة.

وهكذا؛ فالأدب الشعبي هو المرآة العاكسة لواقع المجتمع وأوضاعه المختلفة وثقافته المتوارثة جيلًا بعد جيل والمعبرة عن العادات والتقاليد ووجدان الجماعة وحياتها الاجتماعية وفكرها وتطلعاتها؛ مما يساعد على حفظ هوية الأمم من الاندثار.

وانطلاقًا مما سبق؛ يمكن تعريف الأدب الشعبي؛ بأنه:" نصوص أدبية تمثل فضاءً مفتوحًا على الثقافة الشعبية تغوص في أعماق التراث فتمثل وجدان الشعب وتفكيره وتعكس اتجاهاته ومستوياته الحضارية"؛ **ومن ثم تستهدف دراسة الأدب الشعبي؛ الكشف عن الأبعاد الأدبية ودلالتها الاجتماعية والثقافية التي تحملها وصولًا إلى فهم المجتمع من خلال عدة أشكال فنية.**

إذ يتضمن الخطاب الشفهي كموروث ثقافي؛ أشكالًا من التعبير الشفهي المتكامل؛ وهى: الحكاية والقصص والأغاني والألغاز والأساطير والأمثال الشعبية، ويمثل الذاكرة الحية والمتحركة للشعب؛ لأنه يتلقى الموروث الثقافي شفهيًا، ويتداولها جيلًا بعد جيل؛ ويعكس فلسفة المجتمع وثقافته الأصيلة باختلاف مستوياته الاجتماعية والاقتصادية والدينية وغيرها. (قاسمي كهينة،٢٠٠٩، ٥٠).

وبذلك؛ يجمع الأدب الشعبي في ثناياه مجموعة من الأشكال الأدبية القادرة على التعبير عن الواقع الاجتماعي؛ ومنها:

- الأسطورة؛ وهى:" محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة، وهى نتاج وليد الخيال، ولكنها لا تخلو من منطق معين وفلسفة أولية تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد". (نبيلة إبراهيم،١٩٨١، ٤).

- الحكاية الشعبية؛ هى: "تلك القصة البسيطة من حيث اعتمادها على الرواية الشفاهية باللغة أو اللهجة التي يتكلمها معظم الشعب والموجهة إلى جميع أفراد المجتمع للتعبير عن أحلامهم وآلامهم وأهدافهم في الحياة؛ وتتضمن عدة جوانب منها: الاجتماعي والنفسي والاقتصادي والثقافي والديني". (عبد الحميد يونس، ١٩٦٨، ١١-١٢).

- اللغز؛ وهو:" خطاب لغوي يمتاز بالغموض والالتباس والإشكال والالتواء في بنيته اللغوية الشكلية، وأي شئ نُعت باللغز فهو غامض وغير بائنة دلالته".(محمد سعيدي،١٩٩٨ ، ٩٨).

- السيرة الشعبية؛ وهى:" حلقة من حلقات الوصل بين الماضي والحاضر، تسرد لنا وقائع تاريخية وبطولية لإحدى الشخصيات المرموقة التي وضعت بصمتها عبر التاريخ، فتصور هولاء الأبطال التاريخيين عبر محطات حياتهم الحافلة بالأحداث الغريبة والمشوقة".(مرسي الصباغ،٢٠٠٢،٧٢).

- الملحمة؛ وهى:" جنس أدبي يقوم على مطولة من الشعر تحكي عجائب الأحداث التي تتجاوز الواقع إلى الخيال المُمعن في الغرابة وتتركز حول شخصية البطل".

- الشعر الشعبي؛ وهى:" كل كلام منظوم من بيئة شعبه بلهجة عامية تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب وأمانيه، وهو متوارث جيل عن جيل عن طريق المشافهة". ".(مرسي الصباغ،٢٠٠٢،٧٢).

وبذلك تختلف نماذج الأدب الشعبي وأشكاله اختلافًا نمطيًا- يتجسد في الحكايات الشعبية والملاحم والنوادر والنكات والأغاني الشعبية والحكايات الأسطورية والموسيقى الشعبية،..وغيرها- لا يتجاوز الهدف؛ إذ يسعى الأدب الشعبي بمختلف أشكاله إلى تجسيد الموضوعات الاجتماعية والثقافية في المجتمع؛ بما يُظهر أهمية دراسته.

ب-أهمية دراسة الأدب الشعبي:

وتتحدد أهميته- كما أشار إليها كل من: ريتشارد دورسون.(١٩٧٢، ٨٦- ١٠٠)، إدريس كرم(٢٠٠٤ ،٢٣)، محمد الجوهري(٢٠٠٦، ١١-١٣)، خديجة بن الأبقع، لخضر حشلافي (٢٠٢٠، ٢٢٦)، دكدوك إيمان وشوقي زقادة، ٢٠٢٣، ٧- ٩)- بأنه:

- ✓ يعبر عن المراحل التاريخية السابقة من حياة الثقافة والمجتمع، وكثير من الباحثين قد استخدموه في إعادة بناء الفترات التاريخية الغابرة، فهو يكمل المعرفة التاريخية ويعمقها ويوسعها؛ باستكشاف المناطق الثقافية التي تتميز كل منها بشخصية ذاتية مستقلة .

- ✓ يساعد على تحليل علاقات التفاعل والتأثير المتبادل بين الثقافات؛ فهو لا يلقى الضوء على تاريخ ثقافة معينة، فهو يسهم في تحليل علاقات التفاعل والتأثير المتبادل بين الثقافات المختلفة.

- ✓ يساعد على دراسة الطابع القومي؛ بدراسة الثقافة المسؤلة عن تشكيل الجزء الأكبر من محتوى أي شخصية، واعتبار الثقافة مسؤلة عن التنظيم المركزة للشخصيات؛ أي عن الأنماط السيكولوجية

- ✓ يعبر عن مقومات الشخصية الوطنية والذات الجماعية كما هي في سيرورتها الطبيعية المتنوعة العميقة، ولا يتأثر بسلطة الرقيب السياسي، يتأثر فيقول ويعايش فيعبر وفي هذه النقطة بالذات تتجلى قيمته في تصوير الحس الشعبي.

- ✓ يرتبط بمنفعة الإنسان وثرواته أكثر مما يرتبط بتحقيق القيمة الجمالية أو التسلية أو الترفيه، وهو يستوعب معارف طبية وتربوية، كما يقترن دائمًا بالخبرات العملية بوصفه القانون غير المدون الذي يضبط سلوك الأفراد وعلاقاتهم.

وبناءً على ذلك؛ صار الأدب الشعبي من أهم النماذج الأدبية التي تربط الجماعات وتنتج عن الاحتكاك والتأثير الاجتماعي بين الثقافات؛ فهو بمثابة سجل واضح لصور المجتمع المختلفة وتعبر به كل جماعة عن أغراضها المتنوعة للتواصل فيما بينهم، فالأدب كيان اجتماعي وُجد لضرورة اجتماعية وفنية معًا ومن الأجدى دراسته في ضوء منظور لغوي اجتماعي تمثله نظرية علم اللغة الاجتماعي.

ج- أهمية توظيف علم اللغة الاجتماعي في تعليم اللغة، والأدب الشعبي:

يبدو جليًا إسهام اللسانيات الاجتماعية ورفدها لحقل تعليم اللغات في حل كثير من المشكلات التي تعترض العملية التعليمية فتستعين بها في معالجة كثير من القضايا اللغوية العالقة في المجال التربوي، وقد أورد عبده الراجحي(٢٠٠٤، ٣٠- ٣٢) عددًا من مسائل علم اللغة الاجتماعي وثيقة الصلة بتعليم اللغة؛ ومنها:

- اللغة والثقافة ؛ فاللغة هى الثقافة والثقافة هى اللغة؛ ويترتب على ذلك أن تعليم اللغة لأبنائها لابد أن يكون نابعًا من ثقافة المجتمع.

- اللغة والاتصال؛ فالثقافة لاتكون ثقافة إلا بوسائلها الاتصالية ، فيُعنى علم اللغة الاجتماعي بدراسة أنظمة الاتصال المختلفة وعلاقتها باللغة ، فلا تُستعمل اللغة إلا في إطار اتصالي.
- الأحداث الكلامية؛ فأي نطق بشري في المجتمع لا يحدث إلا داخل محيط معين؛ أي أن الكلام حدث تحدده عناصر معينة، وتؤثر في شكله وفي معناه.
- الوظائف اللغوية؛ فالرسالة اللغوية التي تُجرى داخل الحدث الكلامي تؤدي وظيفة معينة؛ لأنها تعبر عن نظام ثقافي خاص بالمجتمع؛ فوظائف التوجيه والإحالة والإبلاغ والمجاملة ليست واحدة كما أن لغة التحية والشكر لا تؤدي وظيفة واحدة في المجتمعات الإنسانية.

كما حدد محمود جلال الدين (٢٠١١، ٣٢- ٣٣) الدور البارز لعلم اللغة الاجتماعي في تعليم اللغة بتأكيد علاقته بكل من: علم المعاني والتداولية؛ وذلك عبر مصطلح "**متضمنات القول**" وما ينطوى عليه من مفاهيم يُوجه إليها المتعلمون في دراستهم للغة؛ على النحو التالي:

- **الافتراض المسبق:** ويتسع مفهوم الافتراض المسبق ليشمل توجيه المتعلم نحو تحديد المعلومات العامة، وسياق الحال، والعرف الاجتماعي، والعهد بين المخاطبين، والتفريق بين ما تقدمه اللغة من دلالة والوقوف عنده، وبين ما تضيفه الدلالة المنطقية والاجتماعية إلى اللغة، فقولنا: توقف زيد عن التدخين، يفترض أنه دخن قبل هذا، ولكن هذا الافتراض مستنده التلازم العقلي بين الجملة وافتراضها، ولا تعطيه المفردات ولا التركيب النحوي، وإلا سنحمل اللغة أكثر مما تحمله بكثير.
- **الأقوال المضمرة:** ويرتبط بوضعيه الخطاب ومقامه، ويقصد بها استنتاج المتعلم المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، وتحقيقها يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث، وهي وليدة ملابسات الخطاب.
- **الاستلزام الحواري:** ويقصد به توجيه المتعليمن نحو احتمال الجمل لمعان – في بعض المقامات – غير معنى المحتوى الذي تقتضيه، وهذا المعنى ناتج من ضم المحتوى إلى القوة الإنجازية الحرفية،
- **المفهوم التخطابي؛** ويقصد به توجيه المتعليمن نحو فهم اللغة في حيز الاستعمال لا الوضع، فهي مرتبطة بالعملية التخاطبية كلها، من لغة وأسلوب وسياق. أي ترتبط بالمعنى لا باللفظ.

وتحقيقًا لما سبق؛ يشير تطور اللسانيات واستواؤها نظريًا ومنهجيًا إلى استفادة تعليم اللغة– والنتاجات الأدبية– منها طرقًا ومنهجًا، وأثيرت مشكلات خاصة بتعليم اللغات ووضعت عدة دراسات في هذا المجال من خلال ثلاثة فروع للسانيات؛ وهى: اللسانيات العامة؛ وتتمثل في المدرسة البنيوية والتوليدية التحويلية والوظيفية، وتوجه تعليم الفرد لمفردات المعجم وتركيب الجمل وأصول اللغة ، وعلم النفس اللغوي؛ ويدرس العوامل التي تمكن المتعلم من اكتساب اللغة واستخدامها وفهمها، وعلم اللغة الاجتماعي؛ ويدرس اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية لا تُفهم أو تُفسر بمعزل عن قائلها ومتلقيها والظروف التي قيلت فيها؛ مسألة استعمال اللغة وقواعد التواصل وبعض القضايا اللغوية الناتجة عن البيئة. (أحمد خلدي، ٢٠١٩ ، ٣٠٩) ، (إبراهيم براهمي، ٢٠٢٢)..

ويؤكد ذلك أحمد كمال قرني(٢٠٢٤ ،٤٨–٥١) بتحديده أسس تعليم اللغة في ضوء علم اللغة الاجتماعي؛ وهى أن:

– **اللغة فعل التواصل الاجتماعي في المجتمع،** وهو الكفيل بتشكيل مفهوم اللغة في الأساس، وتتحقق الكفاءة التواصلية من خلال عدة عناصر؛ وهى: ظروف الخطاب، والشخصيات الحاضرة، والأهداف والأفعال والوسائل التواصلية وأنواع الخطابات.

– **دراسة اللغة تركز على السياق اللغوي،** تؤكد أن لكل مقام مقال، وأن الأسلوب اللغوي للمتكلم يختلف باختلاف الأشخاص ومستوى تعليمهم، فمناط اهتمام علم اللغة الاجتماعي دراسة السياقات الاجتماعية التي تكتسب وتستعمل فيها اللغة لا مجرد دراسة بنية اللغة، مما يؤكد ضرورة مراعاة المتعلمين للسياق اللغوي بما يناسب المخاطب وموقف الخطاب.

– **دراسة اللغة تُعنى بالأحداث الكلامية؛**_بوصفها موقفًا اجتماعيًا متكاملًا يتضمن سياق الموقف والاستعمال اللغوي ومكونات الحدث الكلامي والاختيارات والبدائل اللغوية، ويسعى إلى دراسة مجتمع التخاطب وواقع التخاطب في السياق المجتمعي؛ فالمجتمع في حالة حركة وتعكس اللغة طبيعة هذه الحركة بشكل دائم.

وتأكيدًا لما سبق؛ فإن علم اللغة يوجه عملية تعليمها عامة– وتعليم الأدب خاصة – من جهتين؛ الأولى: داخلية microlinguistics وتبحث في المقارنة بين اللغات وتكوين بنيتها ليسهل توجيه تعليمها، والثانية: خارجية macrolinguistics، وتتمثل في العناصر السيكولوجية والاجتماعية والثقافية وغيرها؛ أي العلاقة بين علم اللغة والعلوم الأخرى، كارتباط

علم اللغة وعلم النفس ويسمى علم اللغة النفسي، وارتباط علم اللغة وعلم الاجتماع ويسمى علم اللغة الاجتماعي.(مفلح محمد، ٢٠١٨).

وهو يتجاوز دراسة بنية اللغة Language Structure نحو الاهتمام بالسياقات الاجتماعية Social Context التي تُكتسب فيها اللغة وتُستعمل، فمهمة علم اللغة اكتشاف قواعد اللغة وتحديدها، ودراسة نقاط التقاء هذه القواعد بالمجتمع كما يحدث حين تتعدد بدائل التعبير عن فكرة واحدة، فقيمة علم اللغة الاجتماعي تكمن في قدرته على إيضاح طبيعة اللغة وخصائصها انطلاقًا من المحور الحقيقى لديناميات اللغة الذى يجعل منها أداة للتعبير عن روح الجماعة؛ وهو الاستعمال.(هدسون،١٩٩٠، ١٢- ١٦).

وينشأ الأدب – الأدب الشعبي- في سياق المجتمع؛ وفي ذلك يؤكد فندريس أهمية دراسة اللغة ونتاجاتها في ضوء علم اللغة الاجتماعي؛ بقوله:" في أحضان المجتمع تكونت اللغة، ووُجدت يوم أحس الناس بالحاجة إلى التفاهم بينهم، وتنشأ من احتكاك بعض الأشخاص الذين يملكون أعضاء الحواس ويستعملون الحواس التي وضعتها الطبيعة تحت تصرفاتهم الإشارة إذا أعوزتهم الكلمة والنظر إذا لم تكف الإشارة".(فندريس، ١٩٦٧ ، ٣٥).

وتعد دراسة السياق- السياق الأدبي- الذي تستخدم فيه اللغة من أبرز المظاهر التي تكشف عن تفاعل اللغة مع محيطها بالنظر إلى العوامل الخارجية التي تؤثر في استعمالها وأبرزها التشكيل الاجتماعي، تؤثر تأثيرًا معينًا في استعمال اللغة، وتصوير السلوكيات الفردية ووصفها. (محمود جلال الدين سليمان، ٢٠١١، ٢).

<u>وفي إطار ذلك؛ يمكن تلخيص أهم التوجهات التطبيقية لعلم اللغة الاجتماعي في تعليم اللغة؛ على النحو التالي:</u>

- تزويد المتعلمين بآليات جديدة في التعامل مع اللغة انطلاقًا من أهميتها في حل كثير من المشكلات في مجال تعليم اللغة واكتسابها، وترقية وتطوير العملية التعليمية. لكونها القناة التي يتعلم بها الأفراد معارفهم ويبنون شخصياتهم ويحققون نجاحاتهم التعليمية.
- التركيز على آليات التواصل اللغوي والتبادل كلامي؛ باستخدامها وممارسة أنظمتها وقواعدها ووضعها موضع الاستعمال لا الاحتفاظ بقواعدها بعيدًا عن الممارسة الفعلية؛ بما يقتضي توظيف المهارات اللغوية الأربع: (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة).

- التركيز على طرائق تفاعل المتعلم بالتراكيب اللغوية مع المواقف الاجتماعية المختلفة وتيسير الكيفية التي يتعامل بها المتعلم مع اللغة لإحداث ظرف معين مثل الأمر والنهي والحجاج.
- توجيه أساليب تعليم اللغة شتى في مجال الأصوات والأبنية والنحو والأساليب إلى أفق الاستعمال في المواقف التواصلية التي تصف مناشط الإنسان جميعاً؛ دون الاقتصار على الشواهد الجامدة المتصلة بسياقاتها بعيدة عن الاستخدام الفعلي.

وتأسيسًا على ما سبق؛ تتضح أهمية تعليم الأدب في ضوء علم اللغة الاجتماعي؛ بوصفه موقفًا لغويًا ذي صبغة فنية وجمالية يحدث فيه الكلام وتتوزع فيه الأدوار والوظائف وفقًا للقواعد المتعارف عليها داخل المجتمع، والتي توجه المتعلمين نحو معالجة الكيفية التي تجعل اللغة ذات وظيفة محددة؛ تحقق تكيف المتعلم مع المجتمع فكرًا وسلوكًا كي يصير عضوًا فاعلًا في المجتمع.

وهكذا؛ فمن الضروري أن تسعى العملية التعليمية في إطار تطبيقات علم اللغة الاجتماعي وتوظيف نصوص الأدب الشعبي إلى تدريب المتعلمين على استخدام المعارف والمهارات بفاعلية دون الاقتصار على مجرد اكتسابها وتخزيها فحسب؛ بل توظيفها بصورة طبيعية في الخطاب الجدلي الناتج عن الحياة الاجتماعية وما تقتضيه شؤون وأغراض التواصل المختلفة؛ لفهم المشكلات المعقدة في الحياة، والتوصل إلى حلول خلاقة وإبداعية من خلال العمل المصحوب بالتفكير المستند إلى الحكمة وإعمال قدرات الفرد العقلية والمنطقية في سياق عملية ديناميكية اجتماعية تلعب فيها اللغة دورًا محوريًا تشترط وجود طرفين أو أكثر لإحداث التفاعل والتواصل الاجتماعي؛ كي يثبت الفرد صحة وجهة نظره والتعبير عن آرائه والدفاع عن مواقفه وتبرير أفعاله في أي موقف من مواقف الحياة اليومية؛ ويظهر ذلك في أسس بناء البرنامج المقترح.

ثالثًا: إجراءات البحث، وأدواته، ومواده التعليمية، وتجربته ميدانيًا:

يتناول هذا الجزء الخطوات التفصيلية لإجراءات البحث، وتتمثل في إعداد مواده التعليمية (البرنامج المقترح) وأدواته؛ والتي تبدأ بتحديد قوائم كل من: مهارات الخطاب الجدلي، ومهارات التفكير المستند إلى الحكمة، ثم إعداد كتاب الطالب المعلم فى تنفيذ هذا البرنامج، ودليل المُيسر، وكذلك إعداد اختباري: مهارات الخطاب الجدلي، والتفكير المستند إلى الحكمة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؛ **ويتضح ذلك فيما يلي:**

أولًا: إعداد المواد التعليمية (البرنامج المقترح):

أُعد البرنامج وفقًا لعدة خطوات؛ تسهم في تحقيق أهدافها، وكذلك تحديد أساليب التقويم المناسبة لها؛ ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالى:

١- إعداد البرنامج في صورته الأولية:

صُمم البرنامج من خلال الإطلاع على عديد من الكتابات، والدراسات السابقة في استخلاص محتواه؛ بحيث يشتمل على أبعاد علم اللغة الاجتماعي في تدريس الأدب الشعبي، ومهارات الخطاب الجدلي، ومهارات التفكير المستند إلى الحكمة. وقد اشتمل البرنامج –في صورته المبدئية – على المكونات التالية: (مقدمة البرنامج – فلسفته– أهدافه– الخطة الزمنية – الاستراتيجية المستخدمة – المراجع، والمصادر).

٢- عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين:

عُرض البرنامج على عدد من المتخصصين في مجال مناهج اللغة العربية، وطرائق تدريسها؛ للاستفادة من آرائهم، وتوجيهاتهم في ضبط البرنامج؛ فيما يتعلق بـ:

- ✓ مناسبة موضوعاته لمهارات الخطاب الجدلي، ومهارات التفكير المستند إلى الحكمة المراد تنميتها.
- ✓ مناسبة موضوعاته لطبيعة طلاب المرحلة الجامعية، وخصائصهم العقلية.
- ✓ الارتباط بين الأهداف الإجرائية للبرنامج، ومحتواه، وأساليب تقويمه.
- ✓ إضافة، أو حذف ما يرونه مناسبًا.

وجاءت تعديلاتهم بإضافة بعض التفصيلات في عرض القضايا، وبعض الأنشطة، وكذلك توضيح مهارات الخطاب الجدلي، وكيفية معالجة إجراءات تدريسها

٣- تصميم البرنامج المقترح في صورته النهائية:

صار البرنامج في صورته النهائية– بعد مراعاة تعديلات السادة المحكمين – يشتمل علي مجموعة من الأنشطة تهدف –في مجملها– إلى إكساب الطلاب عينة البحث؛ كل من: مهارات الخطاب الجدلي، والتفكير المستند إلى الحكمة.

وقد رُوعِي عند تصميم البرنامج أن يتضمن ما يلي: (عنوان البرنامج – مقدمته– فلسفته وأسسه– أهدافه– محتوى –أنشطة– الاستراتيجية المستخدمة – التقويم– المراجع، والمصادر)؛ وفيما يلي تفصيل ذلك:

عنوان البرنامج المقترح:

خُصصت أول صفحة من البرنامج لكتابة عنوانه" الأدب الشعبي في ضوء علم اللغة الاجتماعي"، ومكوناته؛ وتشمل: المفاهيم المتضمنة فى البرنامج، والأنشطة التي سوف يعالجها، ويجب أن تكون واضحةً، ومحددةً، ومناسبة لطلاب المرحلة الجامعية.

فلسفة البرنامج المقترح، وأسسه:

✓ **انطلقت فلسفة البرنامج من النظرية البنائية؛** والتي تتجه نحو إدارة المعرفة بطريقة إبداعية نشطة ومعالجة الواقع؛ من خلال قيام الطالب المعلم بالتأمل والتفكر والبحث؛ وصولًا إلى حل مناسب متبعًا مجموعة من الخطوات الإجرائية؛ لتنمية مهارات الخطاب الجدلي، ومهارات التفكير المستند إلى الحكمة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؛ ولذلك عُرضت الموضوعات التي تتحدى بناهم المعرفية بتحليلها وإعادة تركيب دلالتها وإيجاد الحلول المناسبة للقضايا المطروحة؛ مرورًا بعدة خطوات تتمثل فيما يلي:

✓ **أُسس البرنامج على:**

- ضرورة دراسة اللغة وتراكيبها ضمن إطار اجتماعي ومحددات معينة متعارف عليها بوصفها ظاهرة اجتماعية ثابتة من مسلمات التواصل، والهوية الاجتماعية؛ بدراسة اللغة ضمن سياق الاستعمال الاجتماعي المحدد لطبيعتها وأغراضها ومدلولاتها المتنوعة.
- أهمية التفكير المستند إلى الحكمة بوصفه قدرة الفرد على التوازن بين أفكاره ومشاعره وقيمه واتجاهاته توازنًا يتيح له تنظيم أولوياته واتخاذ القرارات السليمة تجاه المواقف المختلفة، والوصول إلى الحلول الفعالة للمشكلات.
- أهمية اللغة بوصفها إحدى أدوات التفكير التي تساعد على نقل الخبرات عبر الأجيال، واستيعاب التراث الثقافي، وتطوير المواقف التي تعترف بالاختلافات الثقافية واستيعابها؛ من خلال التفكير المستند إلى الحكمة بما يحقق كفاءة التواصل مع الآخرين وتحقيق اهتماماتهم وتلبية احتياجاتهم بما لا ينفي تلبية مصالحه الشخصية.
- ضرورة تنمية التفكير المستند إلى الحكمة؛ بما يُمكن الفرد من توظيف معارفه وذكائه وقدراته على التعلم من خبرات الآخرين لتحقيق أهدافه القيمة بما يستهدف الاستخدام النشط للمعارف؛ لتحقيق التوازن بين أهداف الفرد الشخصية والأهداف العامة مما يمكن الفرد من اتخاذ القرارات الصائبة وحل المشكلات بكفاءة وفاعلية.

- أهمية مهارات الخطاب الجدلي بوصفها عاملًا أساسيًا في نشأة المجتمع؛ بما يحكمه من معارف وأفكار وأنماط الحياة، والموجه الفعال لعمليات التأثير والتأثر والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد في مجتمع ما على أساس عملية التواصل؛ وذلك لكونها الوسيلة الأساسية لتواصل الأفراد وتفاهمهم والتعبير عما يجول بخواطرهم بصورة مبررة قائمة على الحجج والأسانيد المنطقية.
- أهمية تدريس اللغة العربية فى ضوء نظرية علم اللغة الاجتماعي؛ بوصفه فرعًا من فروع علم اللّغة التطبيقي ومن أحدثها ظهورًا؛ بل لعله من أبرز إنجازات الدرس اللغوي المعاصر؛ ذلك أنه ينتقل باللغة ومفرداتها وقواعدها إلى أفق الاستعمال الحي في اللغة التواصلية التي تصف مناشط الإنسان جميعًا؛ بما يهدف إلى تقديم نظام تعليمي جديد للمتعلمين يوجههم إلى عدد من المهام والأنشطة بأنفسهم؛ حتى يتمكنوا من الوصول إلى حلول وأفكار جديدة وإبداعية دون الاعتماد على المعلم.
- أهمية توظيف الأدب الشعبي فى تعليم اللغة: للكشف عن الأبعاد الأدبية ودلالتها الاجتماعية والثقافية التي تحملها وصولًا إلى فهم المجتمع؛ من خلال رصد أنماط السلوك وتقييمه بما يساعد على تطوير مهارات المتعلم اللغوية، والارتقاء بوجدانه، وزيادة دافعيته للتعلم بما يضمن استمراريته فى تعلم اللغة.
- ضرورة تنمية مهارات الخطاب الجدلي والتفكير المستند إلى الحكمة؛ لتدريب الطلاب على مهارات التفكير في مجتمع ديمقراطي ليكونوا قادرين على تطوير التفكير النقدي وتقييم الحجج وإقامة الحجج ويمكن التفكير المستند إلى الحكمة المتعلم من فهم ذاته وإدارة انفعالاته والاستخدام النشط للمعارف، والقدرة على المشاركة في الحياة وإصدار الأحكام إلى جانب الرغبة في التعلم.

❖ **مقدمة البرنامج المقترح:**

صِيغت مقدمة البرنامج بما يمهد لأنشطته؛ فتحدد للطلاب معلمي اللغة العربية أهمية دراسة البرنامج.

الأهداف الإجرائية للبرنامج المقترح: هدف البرنامج المقترح إلى جعل الطالب المعلم قادرًا على:

✓ تنمية مهارات الخطاب الجدلي؛ لدى الطلاب معلمي اللغة العربية بكلية التربية– جامعة الإسكندرية.

- ✓ تنمية مهارات التفكير المستند إلى الحكمة؛ لدى الطلاب معلمي اللغة العربية بكلية التربية– جامعة الإسكندرية.
- ✓ تنمية قدرات الطلاب معلمي اللغة العربية على تكوين رؤية واضحة إزاء تفسير القضايا، والمشكلات المعاصرة، والمستقبلية.
- ✓ تنمية وعي الطلاب معلمي اللغة العربية، ومهاراتهم بشأن تحليل القضايا المجتمعية المختلفة.
- ✓ تنمية قدرة الطلاب معلمي اللغة العربية على إصدار أحكام، وقرارات استدلالية إزاء بعض القضايا.
- ✓ تنمية قدرة الطلاب معلمي اللغة العربية على نقد الواقع الحالي من خلال المعطيات الداعمة للقضايا؛ للتنبؤ بالمستقبل في ضوء السيناريوهات الواقعية المدعمة بالحج، والأدلة.

محتوى البرنامج المقترح: رُوعى في اختيار محتوى البرنامج؛ أن تعبر عن نماذج من الأدب الشعبي باللغة العربية الفصحي؛ وهما: الموشحات والشعر الملحمي؛ بوصفهما شكلين مميزين للأدب الشعبي الفصيح المعبر عن وجهة نظر الجماهير الشعبية تجاه مختلف القضايا التي تمس حياتها والأحداث التي تمر بها، وحركة الجماعات والشعوب كنموذج إنساني يُحتذى به ويفعل بحياته وسلوكه ما يمكن أن يطمح المرء لتحقيقه، وهما مستمدان من عمق الشعب وثقافته وأصالته وتم إنتاجهما من طرف فرد ثم ذاب في ذاتية الجماعة؛ وذلك على النحو التالي:

الموشحات	الموضوع الأول	موشح لسان الدين بن الخطيب.
	الموضوع الثاني	موشح المحار.
	الموضوع الثالث	موشح الأعمى التطيلي
	الموضوع الرابع	* موشح ابن عربي
الشعر الملحمي	الموضوع الخامس	ملحمة ثورة أهل الجحيم.
	الموضوع السادس	ملحمة أحمد الزعتر لمحمود درويش.
	الموضوع السابع	رباعيات الخيام
	الموضوع الثامن	ملحمة ترجمة شيطان للعقاد.

- **تحديد الأنشطة والتدريبات؛** أُستخدمت مجموعة من الأنشطة، مع تقديم عروض توضيحية عن الموضوعات اللغوية، وإقامة الندوات والمناظرات بين الطلاب؛ للتأكد من إنجازهم المهام.
- **تحديد استراتيجيات التعلم، وأساليبه(الإطار الاسترشادي):** اعتمدت الباحثة على عدة استراتيجيات؛ ومنها: الحوار والمناقشة، وتحليل الموقف الكلامي، والتعويضية، وتمثيل الأدوار، والماعات السياق.
- **تحديد أساليب التقويم في البرنامج المقترح** : تم إعداد اختبار مهارات الخطاب الجدلي و مقياس التفكير المستند إلى الحكمة.

ثانيًا: إعداد أدوات البحث:

١- إعداد قائمة مهارات الخطاب الجدلي:

أ- تصميم مفردات القائمة:

لإعداد قائمة مهارات الخطاب الجدلي كان لابد من تحديد هذه المهارات، واختيارها بدقة، ويُعد تحديد مهارات الخطاب الجدلي خطوة أساسية لا بد من اجتيازها قبل تصميم البرنامج المقترح؛ حيث تمثل هذه المهارات – التي سيتم تحديدها – إحدى المتغيرات التابعة التي تهدف الدراسة إلى تنميتها.

لذلك فقد حُددت مهارات الخطاب الجدلي بطريقة وظيفية؛ في ضوء محورين؛ هما:

- الاطلاع على البحوث، والدراسات ذات الصلة بالخطاب الجدلي.
- دراسة نظرية حول الخطاب الجدلي.

وفي ضوء هذين المحورين حُددت قائمة مهارات الخطاب الجدلي، وقد اشتملت في صورتها الأولية على ثلاث مهارات رئيسة يتفرع عنها عدة مهارات فرعية.

ب-**عرض القائمة على المحكمين:**

عُرِضَت هذه القائمة على مجموعة من المحكمين في مجال المناهج، وطرائق تدريس اللغة العربية؛ وذلك للتأكد من صلاحية القائمة للتطبيق، والتعرف على آرائهم بشأن ما يلى:

- ملاءمة أبعادها طبيعة الخطاب الجدلي.
- صدق مهارات الخطاب الجدلي لما وضعت لقياسه، ووفاؤها بالمعنى المقصود منها.
- مناسبة هذه الأبعاد مستوى الطلاب المعلمين بشعبة اللغة العربية.

- تعديل ما يجب تعديله، وحذف ما يجب حذفه، واقتراح أي إضافات يمكن أن تُثري هذه القائمة– إن وجدت– بعد تعديلات السادة المحكمين.
- وقد تمثلت ملاحظات المحكمين في حذف بعض المهارات الفرعية للخطاب الجدلي.

ج–ضبط القائمة:

بعد تحكيم القائمة، وإجراء التعديلات اللازمة صارت القائمة في صورتها النهائية مكونة من (٣) مهارات رئيسة؛ وهى: **الخطاب الجدلي الأخلاقي، والخطاب الجدلي الجمالي، والخطاب الجدلي المنطقي**، ويتفرع عنها **خمس وعشرون** مهارات فرعية؛ وبذلك قد صارت القائمة صادقة للاعتماد عليها في بناء البرنامج المقترح.

٢– إعداد قائمة مهارات التفكير المستند إلى الحكمة:

– تصميم مفردات القائمة:

لإعداد قائمة مهارات التفكير المستند إلى الحكمة لابد من تحديد هذه المهارات، واختيارها بدقة، ويُعد تحديد مهارات التفكير المستند إلى الحكمة خطوة أساسية لا بد من اجتيازها قبل تصميم البرنامج المقترح؛ حيث تمثل هذه المهارات – التي سيتم تحديدها – إحدى المتغيرات التابعة التي تهدف الدراسة إلى تنميتها.

لذلك فقد حُددت مهارات التفكير المستند إلى الحكمة بطريقة وظيفية؛ في ضوء ما يلي:

- الاطلاع على البحوث، والدراسات ذات الصلة بمهارات التفكير المستند إلى الحكمة.
- دراسة نظرية حول مهارات التفكير المستند إلى الحكمة.

وقد اشتملت القائمة في صورتها الأولية على ثلاث مهارات رئيسة يتفرع عنها عدة مهارات.

– عرض القائمة على المحكمين:

عُرِضَت هذه القائمة على مجموعة من المحكمين في مجال المناهج، وطرائق تدريس اللغة العربية؛ وذلك للتأكد من صلاحية القائمة للتطبيق، والتعرف على آرائهم بشأن ما يلى:

- ملاءمة أبعادها طبيعة التفكير المستند إلى الحكمة.
- صدق مهارات التفكير المستند إلى الحكمة لما وضعت لقياسه، ووفاؤها بالمعنى المقصود منها.
- مناسبة هذه الأبعاد مستوى الطلاب معلمي اللغة العربية.

- تعديل ما يجب تعديله، وحذف ما يجب حذفه، واقتراح أي إضافات يمكن أن تُثري هذه القائمة– إن وجدت– بعد تعديلات السادة المحكمين.

– **ضبط القائمة:**

بعد تحكيم القائمة وإجراء التعديلات اللازمة صارت القائمة في صورتها النهائية مكونة من (٧) مهارات رئيسة؛ **المعرفة الذاتية، إدارة الانفعالات، الإلهام، معرفة الحياة، مهارات الحياة، الرغبة في التعلم، الحكم**، ويتفرع عنها ثلاث وعشرون مهارات فرعية؛ وبذلك قد صارت القائمة صادقة للاعتماد عليها في بناء البرنامج المقترح.

٣– إعداد اختبار الخطاب الجدلي، وضبطه:

أُعد اختبار الخطاب الجدلي –في جانبه النظري– بعد الاطلاع؛ على ما يلي:

- الكتابات، والأدبيات التي تناولت الخطاب الجدلي.
- الدراسات السابقة العربية، وغير العربية التي تناولت الخطاب الجدلي.
- بعض الاختبارات العربية، وغير العربية التي أُعدت لقياس الخطاب الجدلي.
- الاقتصار على قائمة الخطاب الجدلي السابق تحديدها، والتى تم تحكيمها من قبل المختصين.

❖وقد بُنى الاختبار؛ وفقًا للخطوات التالية:

– **تحديد الهدف من الاختبار:** هدف هذا الاختبار إلى قياس مهارات الخطاب الجدلي، التي هدف البرنامج المقترح إلى تنميتها لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؛ وذلك بتطبيقه؛ قبليًا، وبعديًا على مجموعة البحث.

– **تحديد نوع الاختبار:** أُعد هذا الاختبار بحيث يكون اختبارًا شاملًا لعدة موضوعات متنوعة؛ تبرز خلالها اتجاهات الطلاب، وميولهم؛ لقياس مدى امتلاكهم للمهارات السابق تحديدها.

– **صوغ مفردات الاختبار:** صِيغت مفردات الاختبار على شكل موضوعات متنوعة، ويليها عدد من الأسئلة، وقد رُوعى عند صياغتها؛ أن تكون:

- واضحة الصياغة بأسلوب يمنع الغموض، أو عدم الفهم.
- ذات معنى محدد.
- معبرة عن المهارة المراد قياسه.

-صوغ تعليمات الاختبار: هدفت تعليمات الاختبار إلى شرح فكرة الاختبار، وتدريب الطلاب على الإجابة عن مفرداته.

- **الاختبار في صورته المبدئية:** تكونت الصورة المبدئية للاختبار، والمُعدة للتجريب الاستطلاعي؛ مما يلي: كراسة الأسئلة؛ وتبدأ بصفحة التعليمات، وتليها مباشرةً أسئلة الاختبار وتتكون من عدد من الموضوعات، ويختار الطالب المعلم من بينها، ثم ورقة الإجابة: وتتكون من

م	المهارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة

مكان لكتابة بياناته، ويليه مكان مخصص للإجابة.

- **التجريب الاستطلاعي للاختبار:** بعد صوغ مفردات الاختبار، ووضع تعليماته طُبق الاختبار في صورته الأولية على العينة الاستطلاعية، وحجمها (٣٠) من الطلاب معلمي اللغة العربية الفرقة الثالثة تعليم أساسي ؛ وذلك بهدف التحقق مما يلي:

١- صدق المحكمين : هدف الاختبار إلى التحقق من صدق الاختبار بتطبيقه على مجموعة من المحكمين لتحديد ما يرونه لازمًا وضروريًا من تعديلات أو مقترحات، ولقد أُجريت التعديلات اللازمة في ضوء آراء المحكمين.

٢- صدق الاتساق الداخلي: طُبق الاختبار علي عينة استطلاعية، وتم التأكد من صدق الاتساق الداخلي للاختبار عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات المهارات الفرعية بالدرجة الكلية لاختبار ككل التي حصلت عليها الباحثة من الدراسة الاستطلاعية، وكانت معاملات الارتباط كما يوضحها الجدول التالي:

جدول(1)

مصفوفة الارتباط بين درجات المهارات الفرعية بالدرجة الكلية لاختبار الخطاب الجدلي

١	مهارات الخطاب الجدلي الأخلاقي	٠.٧٠	٠.٠١
٢	مهارات الخطاب الجدلي الجمالي	٠.٨٠	٠.٠١
٣	مهارات الخطاب الجدلي المنطقي	٠.٥٢	٠.٠١

ويتضح من الجدول السابق أنه تراوحت معاملات اتساق الموضوعات الفرعية لاختبار الخطاب الجدلي مع الدرجة الكلية للاختبار بين (٠.٥٢ ، ٠.٨٠)، و جميعها معاملات ارتباط دالة إحصائيا عند مستوي ٠.٠١ ، وهي معاملات مرتفعة ، مما يشير إلي إمكانية النظر إلي اختبار الخطاب الجدلي بموضوعاته الفرعية كوحدة كلية مع إمكانية الأخذ والتعامل بالدرجة الكلية له .

ويتضح مما سبق أن اختبار الخطاب الجدلي يتصف باتساق داخلي جيد، وبالتالي يمكن الاطمئنان إلي الصدق الداخلي للاختبار .

٣- التأكد من ثبات الاختبار :

تم التحقق من ثبات الاختبار من خلال التجربة الاستطلاعية، إذ تم تجريب الاختبار على عينة عشوائية من الطلاب عن طريق حساب " معادلة ألفا – كرونباخ" ، وبلغت (٠.٧٥) وهي قيمة تشير إلى تمتع الاختبار بدرجة عالية من الثبات .

ز-الصورة النهائية للاختبار:

يتكون الاختبار في صورته النهائية؛ مما يلى:

✓ **كراسة الأسئلة؛ وتتكون من:**

- غلاف يحمل اسم الاختبار.
- صفحة تعليمات الاختبار.
- مفردات الاختبار؛ ويتكون من (٦) أسئلة .

✓ **ورقة الإجابة؛** وتتضمن ما يلي:

- مكان لكتابة بيانات الطالب المعلم.
- نموذج إجابة يدون الطالب المعلم فيها إجاباته.

ح- حساب زمن الاختبار: أُتبعت طريقة التسجيل التتابعي للزمن الذي استغرقه كل طالب في الإجابة عن الاختبار، ثم تم حساب متوسط هذه الأزمنة، وتم التوصل إلى أن متوسط الزمن الذي استغرقه الطلاب خمسين دقيقة، إضافة إلى خمس دقائق لقراءة التعليمات فأصبح إجمالي الزمن المخصص للإجابة عن الاختبار **(٥٥) دقيقة** .

ط- تصحيح الاختبار، وتقدير درجات التصحيح: أُستخدمت استمارة ملاحظة لقياس مهارات الخطاب الجدلي والمؤشرات السلوكية الدالة عليها، وخصصت الدرجات على النحو التالي: دائمًا (٥)درجات، وغالبًا(٤) درجات، وأحيانًا(٣)، ونادرًا(٢)، فكانت **الدرجة النهائية للاختبار(١١٥) درجة.**

٥- إعداد مقياس التفكير المستند إلى الحكمة ، وضبطه:

أُعد مقياس التفكير المستند إلى الحكمة بعد الاطلاع؛ على ما يلي:

- الكتابات، والأدبيات التي تناولت التفكير المستند إلى الحكمة.
- الدراسات السابقة العربية، وغير العربية التي تناولت التفكير المستند إلى الحكمة.
- بعض الاختبارات العربية، وغير العربية التي أعدت لقياس التفكير المستند إلى الحكمة.
- الاقتصار على قائمة مهارات التفكير المستند إلى الحكمة السابق تحديدها .

وقد بُنى المقياس وفقًا للخطوات التالية:

أ-تحديد الهدف من المقياس: هدف هذا المقياس إلى قياس مهارات التفكير المستند إلى الحكمة التي هدف البرنامج إلى تنميتها لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؛ وذلك بتطبيقه؛ قبليًا، وبعديًا على مجموعة البحث.

ب-تحديد نوع المقياس: أُعد هذا المقياس بحيث يكون شاملًا لعدة محاور؛ بحيث تبرز خلالها اتجاهات الطلاب وميولهم، ويختاروا فيما بين البدائل المختلفة للإجابة عن الأسئلة؛ لقياس مدى امتلاكهم لمهارات التفكير المستند إلى الحكمة السابق تحديدها.

ج-صوغ مفردات المقياس: صِيغت مفردات المقياس في **ثلاث وعشرين** عبارة، وقد رُوعي أن تكون:

- واضحة بأسلوب يمنع الغموض، أو عدم الفهم.
- ذات معنى محدد.
- معبرة عن المهارة المراد قياسها.

د – **صوغ تعليمات المقياس:** هدفت تعليمات المقياس إلى شرح فكرته، وتدريب الطلاب على الإجابة عن مفرداته.

هـ–**المقياس في صورته المبدئية:** تكونت الصورة المبدئية للمقياس، والمُعدة للتجريب الاستطلاعي؛ مما يلي: كراسة الأسئلة: وتبدأ بصفحة التعليمات، وتليها مباشرةً عبارات المقياس، ويقابلها عدد من البدائل يختار الطلاب من بينها، وبها مكان لكتابة بيانات الطالب المعلم.

و–**التجريب الاستطلاعي للمقياس:** بعد صوغ عبارات المقياس، ووضع تعليماته طُبق المقياس في صورته الأولية على العينة الاستطلاعية، وحجمها (٣٠) من الطلاب معلمي اللغة العربية الفرقة الثالثة تعليم أساسي؛ وذلك بهدف:

التأكد من صدق مقياس التفكير المستند إلى الحكمة:

١– **صدق المحكمين** : تم التحقق من صدق مقياس التفكير المستند إلى الحكمة عن طريق مجموعة من المحكمين؛ لتحديد ما يرونه لازمًا وضروريًا من تعديلات أو مقترحات، وقد أُجريت التعديلات اللازمة في ضوء آراء المحكمين؛ وقد جاءت آراء المحكمين بحذف بعض العبارات من المقياس.

٢– **صدق الاتساق الداخلي** : تم تطبيق مقياس التفكير المستند إلى الحكمة_علي عينة استطلاعية؛ للتأكد من صدق الاتساق الداخلي لمقياس التفكير المستند إلى الحكمة؛ عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات المهارات الفرعية بالدرجة الكلية للمقياس ككل التي حصلت عليها الباحثة من الدراسة الاستطلاعية، وكانت معاملات الارتباط؛ كما يوضحها الجدول التالي :

جدول (2)

مصفوفة الارتباط بين درجات المهارات الفرعية بالدرجة الكلية لمقياس التفكير المستند إلى الحكمة

م	المهارات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	المعرفة الذاتية	٠.٦٠	٠.٠١
٢	إدارة الانفعالات	٠.٧١	٠.٠١
٣	الإلهام	٠.٥٥	٠.٠١
٤	معرفة الحياة	٠.٧٣	٠.٠١
٥	مهارات الحياة	0.60	٠.٠١

٦	**الرغبة في التعلم**	**0.71**	٠.٠١
٧	**الحكم**	**0.55**	٠.٠١

ويتضح من الجدول السابق أنه تراوحت معاملات اتساق المهارات الفرعية لمقياس التفكير المستند إلى الحكمة مع الدرجة الكلية للاختبار فيما بين (٠.٥٥ ، ٠.٧٣) وجميعها معاملات ارتباط دالة إحصائيًا عند مستوي ٠.٠١ ، وهي معاملات مرتفعة ، مما يشير إلي إمكانية النظر إلي مقياس التفكير المستند إلى الحكمة بمهاراتها الفرعية كوحدة كلية مع إمكانية الأخذ والتعامل بالدرجة الكلية له .

ويتضح مما سبق أن مقياس التفكير المستند إلى الحكمة يتصف باتساق داخلي جيد، وبالتالي يمكن الاطمئنان إلي الصدق الداخلي للاختبار .

٣- التأكد من ثبات مقياس التفكير المستند إلى الحكمة:

تم التحقق من ثبات المقياس من خلال التجربة الاستطلاعية، إذ تم تجريب الاختبار على عينة عشوائية من الطلاب عن طريق حساب " معادلة ألفا – كرونباخ" ، وبلغت (٠.٨٢) وهي قيمة تشير إلي تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات، ويمكن الاعتماد عليه واستخدامه بدرجة عالية من الثقة .

ح-الصورة النهائية للمقياس:

يتكون المقياس في صورته النهائية ؛ مما يلى:

- ✓ **كراسة الأسئلة؛ وتتكون من:**
  - غلاف يحمل اسم المقياس.
  - صفحة تعليمات المقياس.
  - مفردات المقياس؛ ويتضمن من عبارات يستجيب الطالب المعلم لها.
- ✓ **ورقة الإجابة؛** وتتضمن ما يلي:
  - مكان لكتابة بيانات الطالب المعلم.
  - نموذج إجابة يدون الطالب المعلم فيها إجاباته.

ز- حساب زمن مقياس التفكير المستند إلى الحكمة: أُتبعت طريقة التسجيل التتابعي للزمن الذي استغرقه كل طالب في الإجابة عن المقياس، ثم تم حساب متوسط هذه الأزمنة، وتم التوصل

إلى أن متوسط الزمن الذي استغرقه الطلاب أربعين دقيقة، إضافة إلى خمس دقائق لقراءة التعليمات فأصبح إجمالي الزمن المخصص للإجابة عن **المقياس (٤٥) دقيقة** .

ط-تصحيح مفردات المقياس، وتقدير درجات التصحيح: حُددت ثلاثة مستويات لقياس العبارات هي : درجة التوافر ضعيفة-متوسطة- كبيرة، وتم تصحيحه بإعطاء درجتين للكبيرة، ودرجة للمتوسط، ولاشيء للضعيف، فكانت الدرجة **النهائية للمقياس (٤٦) درجة.**

٦- دليل المُيسر :

دليل المُيسر؛ وهو عبارة عن كتيب مطبوع يعرض: مقدمة عن أهمية البرنامج، وأهدافه العامة والسلوكية، وأساليب التقويم، كما يوفر مجموعة من الإرشادات التي تساعد المعلمين في تنفيذ موضوعات البرنامج، والتفاعل مع طلابهم فى أثناء ذلك.

وقد أُعِدَّ هذا الدليل؛ وفقًا للخطوات التالية:

١- إعداد الدليل في صورته الأولية:

أُعد الدليل في صورته الأولية؛ متضمنًا الجوانب التالية:

- ✓ الخطة الزمنية لتدريس موضوعات البرنامج، وبعض استراتيجيات التدريس المقترحة لتدريسها.
- ✓ الخطوات الإجرائية لتدريس موضوعات البرنامج؛ بتحديد ما يلي: (الأهداف السلوكية، والوسائل التعليمية، والأنشطة التعليمية، وأساليب التقويم ، والمراجع، والمصادر الخاصة بنصوص الأدب الشعبي)

٢- عرض الصورة الأولية للدليل على المحكمين:

عُرض الدليل في صورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين؛ للاستفادة من آرائهم، وتوجيهاتهم في ضبطه، والتحقق مما يلي:

- ✓ مدى مناسبة الاستراتيجيات التدريسية المقترحة لطبيعة الموضوعات، وأنشطتها.
- ✓ مدى مناسبة خطة سير الدرس لكل موضوع من موضوعات البرنامج.
- ✓ الارتباط بين كل من :الأهداف السلوكية، وخطة السير في الدرس، والوسائل التعليمية، وأساليب التقويم.
- ✓ إضافة، أو حذف ما يرونه مناسبًا.

وقد تمثلت ملاحظات المحكمين؛ فيما يلى:

ضرورة إضافة تعريفات للمصطلحات الرئيسة بالبرنامج؛ وهى: الخطاب الجدلي، والتفكير المستند إلى الحكمة.

٣- إعداد دليل المُيسر في صورته النهائية:

يتضمن دليل المُيسر - بعد مراعاة ملاحظات السادة المحكمين- المكونات التالية:(مقدمة الدليل، وفلسفة الدليل، والهدف من الدليل، والخطة الزمنية لتدريس موضوعات البرنامج، وإرشادات الدليل وتوجيهاته، واستراتيجيات التدريس المستخدمة، والمراجع والمصادر).

رابعًا: التنفيذ الميداني للبحث:

أ-تحديد التصميم التجريبي:

أُختيرت طريقة المجموعة الواحدة؛ نظرًا لأنه لا توجد عينة أخرى يُدَرس لها البرنامج، ويوضح الشكل التالى المعالجة الإحصائية لأدوات البحث:

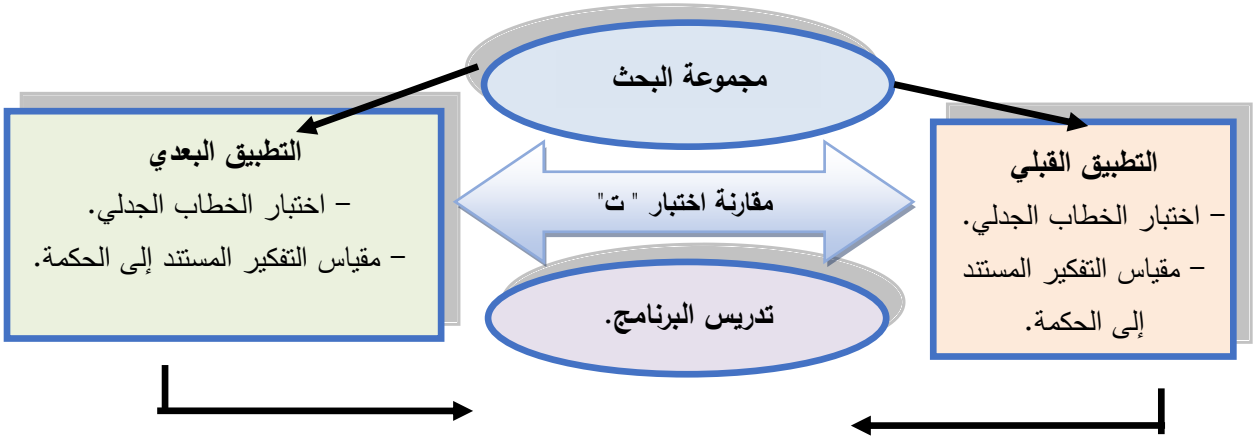

شكل (2): يوضح المعالجة الإحصائية لأدوات البحث

أ- **إجراءات البحث؛ وتتضمن ما يلي:**

أ- **تحديد الهدف من البحث :** هدفت التجربة إلى الحصول على بيانات تتعلق بمدى فاعلية البرنامج المقترح؛ في تنمية مهارات الخطاب الجدلي والتفكير المستند إلى الحكمة؛ لدى الطلاب معلمي اللغة العربية، **والتحقق من صحة الفروض التالية:**

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ≤ (٠.٠٥) بين متوسطي درجات الطلاب معلمي اللغة العربية (مجموعة البحث) في التطبيقين: القبلي، والبعدي **لاختبار مهارات الخطاب الجدلي.**

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ≤ (٠.٠٥) بين متوسطي درجات الطلاب معلمي اللغة العربية (مجموعة البحث) في التطبيقين: القبلي، والبعدي **لمقياس التفكير المستند إلى الحكمة.**

ب-<u>اختيار مجموعة البحث:</u> تمثلت مجموعة البحث في عينة عشوائية قوامها (٣٢) من الطلاب معلمي اللغة العربية بالفرقة الثالثة –تعليم أساسي.

✓**<u>التطبيق القبلي لأدوات البحث:</u>** يهدف التطبيق القبلي لأدوات البحث إلى الكشف عن المستوي المبدئي للطلاب معلمي اللغة العربية- مجموعة البحث- فيما يتعلق بكل من: مهارات الخطاب الجدلي والتفكير المستند إلى الحكمة قبل البدء في تدريس البرنامج؛ ويوضح الجدول التالي بيان بتاريخ تطبيق أدوات البحث قبليًا.

جدول (٣): بيان بتاريخ تطبيق أدوات البحث قبليًا

الأدوات	العينة	مدة التطبيق	تاريخ التطبيق
اختبار الخطاب الجدلي.	**٣٢**	**٥٥ دقيقةً**	**الثلاثاء (١٠-١٠-٢٠٢٣)**
مقياس التفكير المستند إلى الحكمة.	**٣٢**	**٤٥ دقيقةً**	**الأربعاء (١١-١٠-٢٠٢٣)**

✓ **<u>تنفيذ البرنامج:</u>**

دُرست موضوعات البرنامج، وقد بدأ التدريس من يوم الأحد الموافق١٥/١٠/٢٠٢٣ حتى يوم الأحد الموافق ٢٦/١١/٢٠٢٣ .

✓ **<u>التطبيق البعدى لأدوات البحث:</u>**

يهدف التطبيق البعدى لأدوات البحث إلى الكشف عن المستوى الذى وصل إليه الطلاب المعلمون فيما يخص مهارات الخطاب الجدلي، والتفكير المستند إلى الحكمة لديهم بعد تدريس البرنامج، ويوضح الجدول التالى بيان بتاريخ تطبيق أدوات البحث بعديًا.

جدول (٤): بيان بتاريخ تطبيق أدوات البحث بعديًا

الأدوات	العينة	مدة التطبيق	تاريخ التطبيق
اختبار الخطاب الجدلي.	٣٢	٥٥ دقيقةً	الأثنين (٢٧-١٠-٢٠٢٣)
مقياس التفكير المستند إلى الحكمة.	٣٢	٤٥ دقيقةً	الثلاثاء (٢٨-١٠-٢٠٢٣)

خامسًا: نتائج البحث؛ عرضًا، ومناقشة، وتفسيرًا:

يتناول هذا الجزء عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها، والتحقق من صحة الفروض، وعرض التوصيات والمقترحات التى أُشتقت فى ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج.

وعُولجت بيانات البحث الحالى معالجة إحصائية باستخدام **برنامج(SPSS.V25)**؛ للتحقق من صحة فروضه ثم الإجابة عن أسئلته، وتفسير ماتم التوصل إليه من نتائج فى ضوء كل من: البحوث السابقة، والإطار النظرى.

وقبل اختبار صحة الفروض؛ أُتبعت الخطوات التالية:

- ✓ رصد درجات الطلاب المعلمين مجموعة البحث فى القياسين: القبلى، والبعدى؛ لاختبار مهارات الخطاب الجدلي والتفكير المستند إلى الحكمة.
- ✓ **استخدام اختبار "ت" T.test لمقارنة المتوسطات، ويتضمن:** اختبار "ت" للعينات المرتبطة Paired-samplest-test، وهو يُستخدم لمقارنة متوسطات درجات نفس المجموعة في مناسبتين مختلفتين.
- ✓ **حساب حجم التأثير Effect size؛ باستخدام : معادلة حجم الأثر لكوهين d؛** لتعرف حجم تأثير البرنامج المقترح؛ فى تنمية مهارات الخطاب الجدلي والتفكير المستند إلى الحكمة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية، وتتراوح قيمة حجم التأثير من (صفر- ١)، حيث يرى كوهين (1988) Cohen,J أن القيمة (٠.١) تعني حجم تأثير منخفض، بينما تعني القيمة (٠.٣) حجم تأثير متوسط، في حين تعني القيمة (٠.٥) حجم تأثير مرتفع.(رشدي فام منصور، ١٩٩٧، ٦٩).

✓**فعالية البرنامج :** باستخدم نسبة الكسب المعدل لبلاك.(فؤاد البهي السيد، ٢٠٠٦)؛ والمتمثلة في المعادلة الآتية:

$$\text{نسبة الكسب المعدل لبلاك} = \frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{د} - \text{س}} + \frac{\text{ص} + \text{س}}{\text{د}}$$

حيث إن: ص= متوسط درجات الاختبار البعدى. س= متوسط درجات الاختبار القبلي.

د= النهاية العظمى للاختبار. ويقترح بلاك في هذا الشأن أن يكون الحد الفاصل لهذه النسبة هو ١.٢

✓ **حُللت البيانات احصائيًا؛** باستخدام برنامج الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.v25) .

وذلك من أجل الإجابة عن أسئلة البحث؛ والمتمثلة في السؤال الرئيس التالي :

"ما فاعلية برنامج في الأدب الشعبي قائم على علم اللغة الاجتماعي؛ لتنمية مهارات الخطاب الجدلي والتفكير المستند إلى الحكمة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟ "

ويتفرع عنه أربع أسئلة فرعية؛ وهى:

١- ما مهارات الخطاب الجدلي المناسبة للطلاب معلمي اللغة العربية؟

٢- ما مهارات التفكير المستند إلى الحكمة المناسبة للطلاب معلمي اللغة العربية؟

٣- ما التصور المقترح لبرنامج في الأدب الشعبي قائم على علم اللغة الاجتماعي للطلاب معلمي اللغة العربية؟

٤- ما فاعلية برنامج مقترح في الأدب الشعبي قائم على علم اللغة الاجتماعي؛ لتنمية مهارات الخطاب الجدلي لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟

٥- ما فاعلية برنامج مقترح في الأدب الشعبي قائم على علم اللغة الاجتماعي؛ لتنمية مهارات التفكير المستند إلى الحكمة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟

أولًا: الإجابة عن السؤال الأول: ما مهارات الخطاب الجدلي المناسبة للطلاب معلمي اللغة العربية؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحديد مهارات الخطاب الجدلي اللازمة للطلاب معلمي اللغة العربية ووضعها في قائمة مبدئية، وعرضها على مجموعة المتخصصين في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها؛ للحكم عليها ولإبداء ملحوظاتهم حولها، وقد تم التوصل إلى القائمة في صورتها النهائية وتتضمن (٣) مهارات رئيسة ويندرج تحتها عدة مهارات فرعية، كما سبق عرض ذلك بالتفصيل ليصبح عدد مهارات الخطاب الجدلي الفرعية (٢٥) مهارة استهدف البحث الحالي تنميتها لدى الطلاب معلمي اللغة العربية باستخدام البرنامج المقترح.

ثانيًا: الإجابة عن السؤال الثاني: ما مهارات التفكير المستند إلى الحكمة المناسبة للطلاب معلمي اللغة العربية؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحديد مهارات التفكير المستند إلى الحكمة اللازمة للطلاب معلمي اللغة العربية ووضعها في قائمة مبدئية، وعرضها على مجموعة المتخصصين في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها؛ للحكم عليها ولإبداء ملحوظاتهم حولها، وقد تم التوصل إلى القائمة في صورتها النهائية وتتضمن مهارات رئيسة(٧)، ويندرج تحتها عدة مهارات فرعية، كما سبق عرض ذلك بالتفصيل ليصبح عدد مهارات الخطاب الجدلي الفرعية (٢٣) مهارة فرعية استهدف البحث الحالي تنميتها لدى الطلاب معلمي اللغة العربية باستخدام البرنامج المقترح.

ثالثًا: الإجابة عن السؤال الثالث: ما التصور المقترح لبرنامج في الأدب الشعبي قائم على علم اللغة الاجتماعي للطلاب معلمي اللغة العربية؟

للإجابة عن هذا السؤال حُددت – في الجزء السابق– فلسفة البرنامج، ومصادر اشتقاقه، ومكوناته، وأُجيب عن هذا السؤال آنفًا بالجزء الخاص بإجراءات إعداد مواد البحث، وأدواته تفصيلًا؛ حيث تتضمن:

أولًا: إعداد البرنامج المقترح فى صورته الأولية.

ثانيًا: عرض البرنامج المقترح على مجموعة المحكمين.

ثالثًا: تقييم البرنامج المقترح فى صورته النهائية؛ ويشمل:(مقدمة البرنامج، والأهداف الإجرائية، ومحتوى البرنامج، واستراتيجيات التدريس، وأساليب تقويم الوحدات، والمراجع والمصادر).

رابعًا: إعداد المواد التعليمية:

- ✓ إعداد كتاب الطالب المعلم.
- ✓ إعداد دليل المُيسر.

رابعًا: الإجابة عن السؤال الرابع: ما فاعلية برنامج مقترح في الأدب الشعبي قائم على علم اللغة الاجتماعي؛ لتنمية مهارات الخطاب الجدلي لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم التحقق من صحة **الفرض الأول** الذي ينص على أنه: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ≤ (٠.٠٥) بين متوسطي درجات الطلاب معلمي اللغة العربية (مجموعة البحث) في التطبيقين: القبلي، والبعدي **لاختبار مهارات الخطاب الجدلي**، وللتحقق من صحة هذا الفرض حُسبت قيمة (ت) للمقارنة بين **متوسطى درجات**

الطلاب عينة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار الخطاب الجدلي؛ وذلك بهدف حساب حجم تأثير المتغير المستقل(البرنامج المقترح) فى المتغير التابع(الخطاب الجدلي).

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" t_Test لمقارنة المتوسطات للعينات المرتبطة Paired-samplest-test، ويستخدم لمقارنة متوسطات الدرجات لنفس المجموعة في مناسبتين مختلفتين، كما استخدمت الباحثة لحساب الفاعلية **حجم الأثر لكوهين d**؛ للتعرف على حجم تأثير استخدام البرنامج المقترح في تنمية مهارات الخطاب الجدلي، كما تم استخدام معادلة الكسب لماك جويجان، ويوضح جدول رقم(3) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفرق، وحجم التأثير بين متوسطي درجات الطلاب في القياسين: القبلي، والبعدي لاختبار الخطاب الجدلي.

- ويتضح ذلك من الجدول التالي :

جدول(٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" لمتوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين: القبلي والبعدي لاختبار الخطاب الجدلي.

مهارات الخطاب الجدلي	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	دلالة الفروق		حجم الأثر لكوهين d		معادلة الكسب لماك جويجان	
				قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القيمة	الدلالة	الفاعلية	مستوى الدلالة
القياس القبلي	15.20	5.50	0.72	11.97	دالة عند مستوى 0.05	1.6	أكبر من ٠.٨ حجم الأثر كبير	فاعلية مقبولة لحد ما	0.5
القياس البعدي	31.29	9.04	1.19						

ويتضح من جدول رقم (٥):

وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ≤ (٠.٠٥) بين متوسطي درجات الطلاب معلمي اللغة العربية (مجموعة البحث) في التطبيقين: القبلي، والبعدي لاختبار مهارات الخطاب الجدلي؛ لصالح التطبيق البعدي ؛ حيث بلغت قيمة ت (١١.٩٧) وهى دالة عند مستوى دلالة (,05).

ومما سبق يتضح وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي؛ ويتضح ذلك من الشكل التالي:

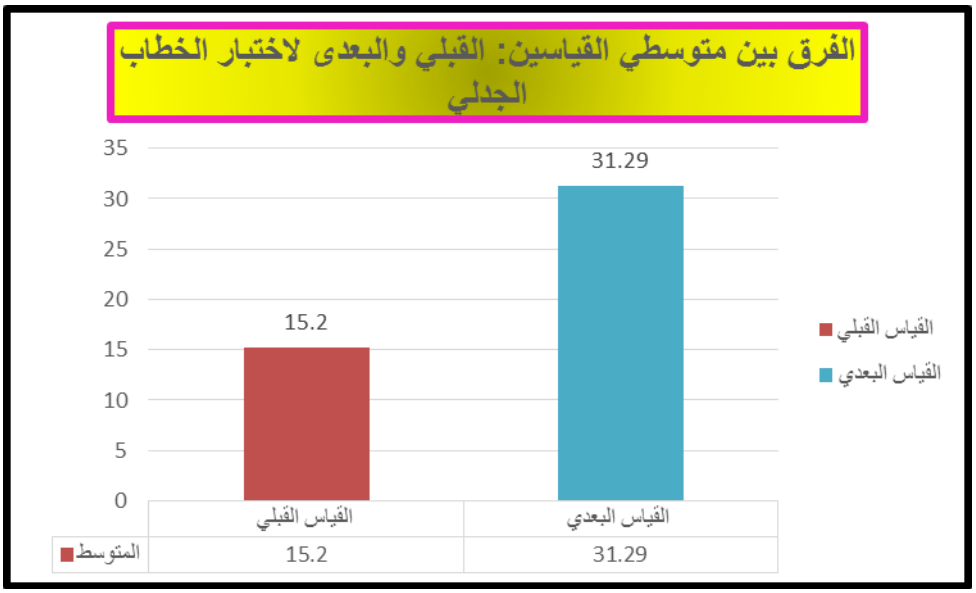

شكل (٣):الفرق بين متوسطي درجات الطلاب عينة البحث في القياسين:القبلي، والبعدي؛ في اختبار الخطاب الجدلي.

وبذلك تم التحقق من عدم صحة الفرض الأول ، وقبول الفرض البديل الموجه ، ونصه : "**وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ≤ (٠.٠٥) بين متوسطي درجات الطلاب معلمي اللغة العربية (مجموعة البحث) في التطبيقين: القبلي، والبعدي لاختبار مهارات الخطاب الجدلي؛ لصالح التطبيق البعدي** ".

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه عدد من الدراسات؛ وهى: سماهر السرحان(٢٠١٥)،.Taasoobshirazi,G.Hickey,D (٢٠١٥)، ADEOYE,O.(2016)؛ سعاد الوائلي.(٢٠١٧)، Zioga,C.Bikos,K.(2019) ، حيدر محسن.(٢٠٢٣).

ويمكن أن تُعزى فاعلية البرنامج المقترح؛ في تنمية مهارات الخطاب الجدلي؛ إلى ما يلي:

- **أهداف البرنامج وما يرتبط به من محتوى واستراتيجيات وأنشطة تسهم في تنمية مهارات الخطاب الجدلي؛ حيث تقدم إطارًا عمليًا موجهًا لتفكير الطلاب في استعمال اللغة؛ يساعد على:**

- ✓ زيادة وعي المتعلمين بأهمية اللغة؛ بوصفها عاملًا أساسيًا في نشأة المجتمع بما يحكمه من معارف وأفكار وأنماط الحياة، وعمليات التأثير والتأثر والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد في مجتمع ما على أساس عملية التواصل؛ وذلك لكونها الوسيلة الأساسية لتواصل الأفراد وتفاهمهم والتعبير عما يجول بخواطرهم، فتنشأ بصورة طبيعية تنبعث عن الحياة الاجتماعية وما تقتضيه من شؤون.
- ✓ تنمية قدراتهم على المناقشة، والحوار وتنمية قدراتهم على التفكير الناقد والإبداعي واتخاذ القرارات وحل المشكلات، وتقييم آراء الآخرين في المواقف المتنوعة، وتحليل وجهات نظر الآخرين وتقبل آرائهم وأفكارهم، واستخدام العديد من العمليات العقلية كالتفسير والتأويل والمقارنة والتحليل والتركيب والنقد لبناء المعنى في عملية التعلم والتعليم.
- ✓ إثراء ثروتهم اللغوية ضمن سياق تعليمي يتوافر فيه طرفان أو أكثر لإحداث التفاعل والتواصل الاجتماعي؛ كي يثبت الفرد صحة وجهة نظره والتعبير عن آرائه والدفاع عن مواقفه وتبرير أفعاله في أي موقف من مواقف الحياة اليومية.
- ✓ تنمية مهارات الخطاب الجدلي لديهم؛ تحقيقًا للوظيفة التعبيرية الاتصالية للغة في ضوء التواصل القائم على الحوار واحترام الرأي الآخر وتقديم الحجج والأدلة على صحة الأقوال لإقناع الطرف الآخر، ودحض ما هو معارض لها.
- ✓ توظيفهم لمهارات الخطاب الجدلي؛ بوصفها شكلًا من أشكال النشاط العقلي يتجلى في التفكير المتمثل في تكوين استنتاجات منطقية من الناحية العملية، وتقوم على علاقات سببية بين الأقوال و ظروف أخرى. وقد تم تطوير الخطاب الجدلي في العديد من الدراسات اللغوية كي يعكس العلاقة بين الأفكار في المجال العقلي للاستنتاجات والحجج، ويهدف إلى تحقيق التواصلي العملي بإقناع المحاور بصدق آرائه وأحكامه.

- **تهيئة نظام تعليمي جديد للمتعلمين في إطار أدب الأدب الشعبي استنادًا إلى نظرية علم اللغة الاجتماعي؛** بوصفه فعلًا تواصليًا يصوّر الفكر في حياة الإنسان من خلال تعبيرات حقيقية أدواتها الألفاظ اللغوية التي تحمل القارئ والسامع على التفكير بها وتدبر معانيها؛ فإن مقاربته تتطلّب الأخذ بمعطيات العصر والمكان والمجتمع، بما يحقق دورًا بارزًا في ثقافة التواصل بين الشعوب وبعضها البعض بوصفها أبرز قنوات التواصل مع الآخر ومشاركته أفكاره وأطروحاته في سياق تواصل الفِكر.
- **توفير بيئة تعليمية جيدة ثرية تدعم مهارات الخطاب الجدلي لديهم؛** للاعتقاد في تأثيرهما الإيجابي على الطلاب في تمكينهم من إقامة علاقات سليمة مع الآخرين وامتلاك المهارات الأكاديمية التي هى أساس الكفاية اللغوية والاجتماعية، والتواصل بفاعلية مع الآخرين؛ فيتمكنون من متطلبات المهمات المطلوبة منهم بنجاح في سياق اجتماعي فعال.
- **أهمية علم اللغة الاجتماعي بوصفه مدخلًا لتعليم اللغة، وتعلمها؛** يكشف عن العوامل والأبنية اللغوية والعمليات التى تصف اللغة المستخدمة أثناء عملية الاتصال، والوصول إلى الكيفية التى يستخدم بها الأفراد لغتهم، والأغراض التى تستخدم من أجلها، والأوضاع المختلفة للاستخدام ، وما يطرأ عليها من تغيرات، وأن زيادة استخدام المتعلمين اللغة يزيد من طلاقتهم في استخدامها لتحقيق تواصل اجتماعي فعال مرتكزًا على اللغة، وقواعدها، وموجهًا نحو أُطر، وسياقات استخدامها.
- **أهمية توظيف توجهات علم اللغة الاجتماعي في تدريس الأدب الشعبي؛** بما يدعم وعى الطلاب بأهمية تعلم اللغة في إطار السياقات الاجتماعية؛ التي تحدد الاستعمال اللغوي، وتعدد صوره بتعدد المواقف الاجتماعية، والظروف التي ينشأ فيها الخطاب، ومدى تحقيقه للغرض، وموافقته للمخاطب وطبيعة علاقته بالمتكلم، وللموقف أو السياق الذي نتج عنه، في إطار المتعارف عليه اجتماعية؛ تأسيسا للعلاقات الاجتماعية أو تأصيلا لها.
- **أهمية الأدب الشعبي في تنمية مهارات الخطاب الجدلي؛** بوصفه ممارسة اجتماعية معبرة عن الثقافة بوصفها كيانًا متمثلًا في مفاهيم ورموز تتجسد في عمليات صنع المعنى وسياق الخطاب، ودور الخطاب في بناء الثقافة (الثقافات) في سياق نصوص الأدب الشعبي.

خامسًا: الإجابة عن السؤال الخامس: ما فاعلية برنامج مقترح في الأدب الشعبي قائم على علم اللغة الاجتماعي؛ لتنمية مهارات التفكير المستند إلى الحكمة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم التحقق من صحة الفرض الثاني الذي ينص على أنه:" لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ≤ (٠.٠٥) بين متوسطي درجات الطلاب معلمي اللغة العربية (مجموعة البحث) في التطبيقين: القبلي، والبعدي لمقياس مهارات التفكير المستند إلى الحكمة".

- وللتحقق من صحة هذا الفرض حُسبت قيمة (ت) للمقارنة بين **متوسطى درجات الطلاب عينة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لمقياس التفكير المستند إلى الحكمة**؛ وذلك بهدف حساب حجم تأثير المتغير المستقل (البرنامج المقترح) فى المتغير التابع (**التفكير المستند إلى الحكمة).**

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" t_Test لمقارنة المتوسطات للعينات المرتبطة Paired-samplest-test ويستخدم لمقارنة متوسطات الدرجات لنفس المجموعة في مناسبتين مختلفتين، واستخدمت الباحثة لحساب الفاعلية **معادلة حجم الأثر لكوهين d** ؛ للتعرف على حجم تأثير استخدام البرنامج المقترح في تنمية التفكير المستند إلى الحكمة ، كما تم استخدام معادلة الكسب لماك جويجان ويوضح الجدول الآتي نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق، وحجم التأثير بين متوسطي درجات الطلاب في القياسين: القبلي، والبعدي لمقياس التفكير المستند إلى الحكمة.

- ويتضح ذلك من الجدول التالي :

جدول(٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" لمتوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين: القبلي والبعدي لمقياس التفكير المستند إلى الحكمة.

مهارات التفكير المستند إلى الحكمة	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	دلالة الفروق		حجم الأثر dلكوهين		معادلة الكسب لماك جويجان	
				قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القيمة	الدلالة	الفاعلية	مستوى الدلالة
القياس القبلي	٤٢.٠١	8.33	1.17	11.0	0.05	1.5	حجم أثر أكبر من ٠.٨	فاعلية مقبولة لحد ما	0.5
القياس البعدي	٥٧.٢٠	8.89	1.10						

ويتضح من جدول (٦):

وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ≤ (٠.٠٥) بين متوسطي درجات الطلاب معلمي اللغة العربية (مجموعة البحث) في التطبيقين: القبلي، والبعدي **لمقياس التفكير المستند إلى الحكمة؛ لصالح التطبيق البعدي؛ حيث بلغت قيمة ت (11.0) وهى دالة عند مستوى دلالة (,05).**

ومما سبق يتضح وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي؛ ويتضح ذلك من الشكل التالي:

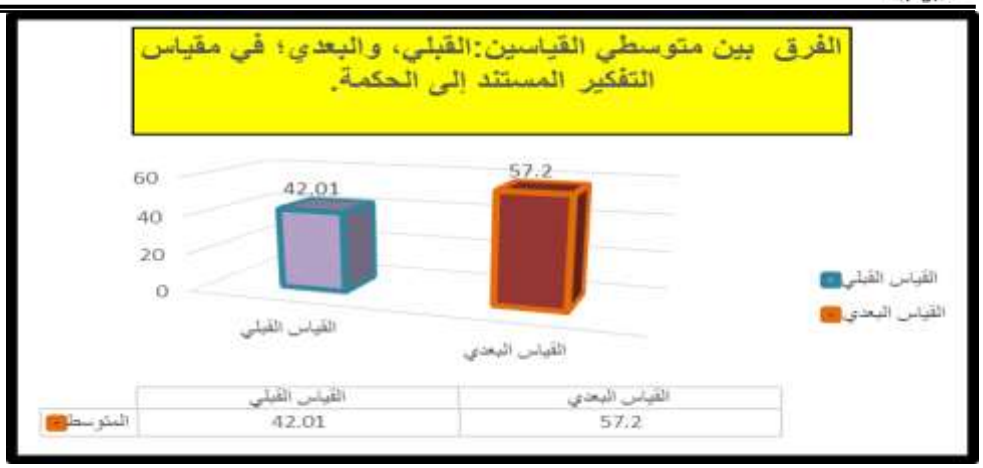

شكل (4):الفرق بين متوسطي درجات الطلاب عينة البحث في القياسين:القبلي، والبعدي؛ في مقياس التفكير المستند إلى الحكمة.

وبذلك تم التحقق من عدم صحة الفرض الثاني ، وقبول الفرض البديل الموجه ، ونصه : وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ≤ (٠.٠٥) بين متوسطي درجات الطلاب معلمي اللغة العربية (مجموعة البحث) في التطبيقين: القبلي، والبعدي **لمقياس مهارات التفكير المستند إلى الحكمة؛ لصالح التطبيق البعدي**".

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه عدد من الدراسات؛ وهى: جمالات الغرايبة.(٢٠١٥)، محمود عبد الرازق.(٢٠١٩)، ولاء صلاح الدين(٢٠٢٠)، حنان فلاح.(٢٠٢٣)، رقية محمود، وميمي نشأت.(٢٠٢٣).

ويمكن أن تُعزى فاعلية البرنامج المقترح؛ في تنمية مهارات التفكير المستند إلى الحكمة؛ إلى ما يلي:

❖ **أهداف البرنامج وما يرتبط به من محتوى واستراتيجيات وأنشطة تسهم في تنمية مهارات التفكير المستند إلى الحكمة؛ حيث تقدم إطارًا عمليًا موجهًا لتفكير الطلاب في استعمال اللغة؛ يساعد على:**

- زيادة وعي المتعلمين بأهمية اللغة؛ بوصفها عاملًا أساسيًا في نشأة المجتمع بما يحكمه من معارف وأفكار وأنماط الحياة، وعمليات التأثير والتأثر والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد في مجتمع ما على أساس عملية التواصل؛ وذلك لكونها الوسيلة الأساسية لتواصل الأفراد وتفاهمهم والتعبير عما يجول بخواطرهم، فتنشأ بصورة طبيعية تنبعث عن الحياة الاجتماعية وما تقتضيه من شؤون.

- تنمية مهارات التفكير المستند إلى الحكمة لدى المتعلمين؛ بوصفه أحد أنواع التفكير البناءة في فهم المشكلات المعقدة إذ يتضمن العديد من الخصائص النفسية والاجتماعية والانفعالية الإيجابية المرتبطة بالتعامل مع الآخرين؛ مثل: المعرفة الذاتية وإدارة الانفعالات والإيثار والمشاركة الملهمة ومهارات الحياة، ويتضمن القدرة على توظيف معرفة الفرد وذكائه وقدرته على التعلم من خبرات الآخرين في سبيل تحقيق أهدافه القيمة.
- الارتقاء بقدرات المتعلم العقلية إلى مستويات عقلية عليا توجه عمليات التواصل اللغوي بصورة فعالة، وتعالجها معالجة موضوعية مبنية على الاستنباط السليم، وتوجه المتعلم نحو تعليل العلاقات اللغوية، ومدلولاتها، وفهم قواعدها.
- تنمية قدرات المتعلم على المناقشة، والحوار والتفكير الناقد والإبداعي واتخاذ القرارات وحل المشكلات، وتقييم آراء الآخرين في المواقف المتنوعة، وتحليل وجهات نظر الآخرين وتقبل آرائهم وأفكارهم، واستخدام العديد من العمليات العقلية كالتفسير والتأويل والمقارنة والتحليل والتركيب والنقد لبناء المعنى في عملية التعلم والتعليم.

❖ **بناء محتوى البرنامج، وتنظيمه في ضوء الأدبيات المتعلقة بالأنشطة التي تتطلب من الطلاب ممارسة مهارات التفكير المستند إلى الحكمة؛** بوصفه قدرة فائقة لدى الفرد للفصل بين ما هو جوهري عما سواه من الأمور المهمة، ويتحقق ذلك من خلال علاقة منطقية تكاملية بين مفهومي الحكمة والتكامل، فتمنحهم القدرات اللازمة للتوصل إلى الحقائق الجوهرية وربط تلك الحقائق ببعضها البعض بشكل متكامل.

❖ **الاستراتيجيات القائمة على علم اللغة الاجتماعي والمقترح استخدامها في تدريس محتوى البرنامج؛** مثل: الحوار والمناقشة، تمثيل الأدوار، تحليل الموقف الكلامي، إلماعات السياق ؛ فقد ساعدت –جميعها– في تنمية التفكير، وحل المشكلات، والنقد، والتأمل، والتى تحث الطلاب على الانتقال من مرحلة تلقي النصوص الأدبية إلى التعلم النشط؛ للكشف عن القيم الأدبية والمحتويات الثقافية المتضمنة في النص الأدبي، وإجراء المقارنات الشاملة للوقوف على أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها، بما يعزز مهارات التفكير المستند إلى الحكمة لديهم.

❖ **أهمية دراسة الأدب الشعبي في تنمية مهارات التفكير المستند إلى الحكمة؛** لإعمال تفكير المتعلمين في النصوص الأدبية؛ تمهيدًا لتحليلها؛ بإيجاد العلاقات اللغوية والدلالية، وتحقيق

فهم أفضل من خلال مهارات التفكير المستند إلى الحكمة ومهارات ما وراء المعرفة عبر مستويات أداء عالية من الفهم والإتقان في إطار معالجة القضايا المختلفة.

- ❖ **علاقة مهارات التفكير المستند إلى الحكمة بعلم اللغة الاجتماعي؛** إذ تُعد اللغة وسيلة اجتماعية وأداة فعالة للتفاهم بين الأفراد والجماعات في مواجهة المواقف المختلفة التي تتطلب الكلام أو الاستماع أو الكتابة أو القراءة، فتنعكس على تفكير الفرد وسلوكه ويصير عضوًا فاعلًا في المجتمع.
- ❖ **تهيئة نظام تعليمي جديد للمتعلمين في إطار الأدب الشعبي استنادًا إلى نظرية علم اللغة الاجتماعي؛** إذ يُعد الأدب الشعبي فعلًا تواصليًا يصوّر الفكر في حياة الإنسان من خلال تعبيرات حقيقية أدواتها الألفاظ اللغوية التي تحمل القارئ والسامع على التفكير بها وتدبر معانيها؛ فإن مقاربته تتطلّب الأخذ بمعطيات العصر والمكان والمجتمع، بما يحقق دورًا بارزًا في ثقافة التواصل بين الشعوب وبعضها البعض بوصفها أبرز قنوات التواصل مع الآخر ومشاركته أفكاره وأطروحاته في سياق التواصل الاجتماعي للفِكر.
- ❖ **أهمية علم اللغة الاجتماعي بوصفه مدخلًا لتعليم اللغة، وتعلمها؛** يكشف عن العوامل والأبنية اللغوية والعمليات التى تصف اللغة المستخدمة أثناء عملية الاتصال؛ للوصول إلى الكيفية التى يستخدم بها الأفراد لغتهم، والأغراض التى تُستخدم من أجلها، والأوضاع المختلفة للاستخدام ، وما يطرأ عليها من تغيرات، لتحقيق تواصل اجتماعي فعال يرتكز على اللغة، وقواعدها، ويُوجه نحو أُطر، وسياقات استخدامها.
- ❖ **أهمية توظيف توجهات علم اللغة الاجتماعي في تدريس الأدب الشعبي؛** بما يدعم وعى الطلاب بأهمية تعلم اللغة في إطار السياقات الاجتماعية؛ التي تحدد الاستعمال اللغوي، وتتعدد صوره بتعدد المواقف الاجتماعية، والظروف التي ينشأ فيها الخطاب، بالوقوف على مدى تحقيقه للغرض، وموافقته للمخاطب وطبيعة علاقته بالمتكلم، وبالموقف أو السياق الذي نتج عنه، في إطار المتعارف عليه اجتماعيًا.

& توصيات البحث:

توصي الباحثة – في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج– بما يأتي:

- ✓ أهمية تدريس الأدب الشعبي؛ لتحفيز المتعلمين على استخدام تراكيب اللغة، و توظيف قواعدها للكشف عن فِكَر النصوص، وأغراضها المستهدفة غير المعلنة، وذلك إلى

جانب أن تنوع الأنشطة المستخدمة في التقويم البنائي؛ الأمر الذي أسهم في تنمية القدرات التواصلية لدى المتعلمين، وتهذيب لغتهم، وإكسابهم المهارات اللغوية اللازمة لتحليل بنية الخطابات، ومعالجة فِكَرها، وإبراز مضماينها الاجتماعية.

- ✓ أهمية توظيف الأدب الشعبي في تعليم اللغة؛ بوصفها عاملًا أساسيًا في نشأة المجتمع بما يحكمه من معارف وأفكار وأنماط الحياة، وعمليات التأثير والتأثر والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد في مجتمع ما على أساس عملية التواصل؛ وذلك لكونها الوسيلة الأساسية لتواصل الأفراد وتفاهمهم والتعبير عما يجول بخواطرهم، فتنشأ بصورة طبيعية تنبعث عن الحياة الاجتماعية وما تقتضيه من شؤون.
- ✓ ضرورة تضمين علم اللغة الاجتماعي في سياق تدريس اللغة؛ بما يحقق إيجابية المتعلمين؛ أى التكامل بين التفكير والفعل، أو اللغة والعمل؛ كي يفوا بمتطلبات تعلم الأدب؛ من حيث امتلاك الدقة والاستقلال في الحكم، والعمق في الاستيعاب، والسرعة في الفهم، والنقد وإبداء الرأي.
- ✓ أهمية التفكير المستند إلى الحكمة؛ بوصفه أحد أنواع التفكير البناءة في تعليم اللغة وتعلمها؛ إذ يتضمن العديد من الخصائص النفسية والاجتماعية والانفعالية الإيجابية المرتبطة بالتعامل مع الآخرين؛ مثل: المعرفة الذاتية وإدارة الانفعالات والإيثار والمشاركة الملهمة ومهارات الحياة، ويتضمن القدرة على توظيف معرفة الفرد وذكائه وقدرته على التعلم من خبرات الآخرين في سبيل تحقيق أهدافه القيمة.
- ✓ التركيز على الخطاب الجدلي؛ بوصفه نشاطًا معرفيًا وتوليدًا للمعانى يتم من خلاله تنشيط قدرات القارئ الاستقبالية والمعرفية في تحليل تراكيب النص، وتلخيص تجربة المؤلف، واكتشاف أفكار وعلاقات جديدة.
- ✓ أهمية تدريس الأدب الشعبي في تنمية مهارات الخطاب الجدلي لدى المتعلمين؛ بالتعرف على السمات المعجمية والنحوية والدلالية للنص الأدبي، وفهم التفاصيل الدقيقة للنص وتحديد الحجج وتحديد الفِكر الرئيسية وإجراء التعميم والاستنتاج.
- ✓ أهمية تنمية مهارات الخطاب الجدلي– كهدف من أهداف تدريس اللغة في المراحل الدراسية المختلفة – بما يستدعي شكلًا من أشكال النشاط العقلي ويتجلى في التفكير المتمثل في تكوين استنتاجات منطقية من الناحية العملية قائمة على علاقات سببية بين الأقوال و الظروف الأخرى.

- ✓ ضرورة تنمية مهارات التفكير المستند إلى الحكمة كمنطلق رئيسي لفهم النص الأدبي؛ يحقق دورًا بارزًا في ثقافة التواصل بين الشعوب وبعضها البعض بالتواصل مع الآخر ومشاركته أفكاره وأطروحاته في سياق تواصل الفِكر والكشف عن المعاني والدلالات المقصودة.

& مقترحات البحث:

تقترح الباحثة – في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج- إجراء البحوث الآتية:

- وحدة تعليمية في الأدب الشعبي؛ لتنمية مهارات الخطاب الجدلي؛ لدى طلاب المراحل الدراسية المختلفة.
- برنامج قائم على علم اللغة الاجتماعي؛ لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية والخطاب الجدلي؛ لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- استراتيجية مقترحة لتدريس الأدب الشعبي؛ لتنمية مهارات الخطاب الجدلي؛ لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
- وحدة مقترحة في الأدب الشعبي؛ لتنمية مهارات التفكير المستند إلى الحكمة والقراءة الناقدة؛ لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
- برنامج مقترح في الأدب الشعبي؛ لتنمية مهارات تحليل الخطاب والتفكير المستند إلى الحكمة ؛ لدى الطلاب معلمي اللغة العربية.
- برنامج قائم على التطبيقات التربوية لعلم اللغة الاجتماعي؛ لتنمية مهارات الخطاب الجدلي والوعي اللغوي؛ لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- برنامج تدريبي لمعلمي المرحلة الإعدادية قائم على تطبيقات علم اللغة الاجتماعي، وأثره في تنمية مهارات الخطاب الجدلي، والتفكير المستند إلى الحكمة لدى طلابهم.
- دليل استرشادي لأولياء أمور طلاب المرحلة الإعدادية؛ لتنمية التفكير المستند إلى الحكمة، ومهارات تحليل الخطاب النقدي.

المراجـــــع:

أ- المراجع العربية:

- إبراهيم براهمي.(٢٠٢٢).درس في اللسانيات الاجتماعية، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب واللغات، جامعة ماي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- إبراهيم عطا، حسن الشهري.(٢٠٠٩). *طرق التدريس العامة*. القاهرة، مركز الكتاب للنشر.
- ابن فارس.(1986، ت: زهير عبد المحسن). *معجم اللغة*، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، (١/ ١٧٩).
- ابن منظور.(1994). *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، ط٣، (١١/ ١٠٥)
- أحمد خلدي.(٢٠١٩). اللسانيات التطبيقية وتدريسية اللغات- المعالجة اللغوية نموذجًا، *مجلة مداد الآداب*، جامعة محمد الخامس الرباط، المغرب.
- أحمد كمال قرني.(٢٠٢٤). برنامج تدريسي قائم على علم اللغة الاجتماعي لتنمية مهارات التحدث لدى دراسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، *مجلة كلية التربية*، جامعة عين شمس، ٤٨(١)، ١٧- ٩٦.
- إدريس كرم.(٢٠٠٤). *الأدب الشعبي بالمغرب الأدوار والعلاقات في ظل العصرنة*، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط.
- أشرف القحطاني (٢٠١٠): فاعلية استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات تحليل النص الأدبي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. *رسالة ماجستير*. غير منشورة. كلية التربية – جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية.
- آمنة سعيد.(٢٠١٠). توظيف التراث في رواية هرمز للكاتبة ريم الكمالي ، *مجلة كلية التربية*، جامعة المنصورة، أكتوبر، (١٢٠)، ٢٠٤ -٢٢٥.
- أمينة صامت(٢٠٢١). *محاضرات في مقياس الأدب الشعبي العام*، جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف– كلية الآداب والفنون، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- إيمان دكدوك، وشوقي زقادة.(٢٠٢٣). *الخطاب الأدبي الشعبي المفهوم والمصطلح*، avalibale Avalibale on line at: http://www.researchgate.net/publication/371158869_alkhtab_aladby_alshby_almfhwm_walmstlh
- أيمن واصف.(٢٠٢٢). التفكير القائم على الحكمة كمتغير وسيط بين اليقظة العقلية والازدهار النفسي لدى طلاب كلية التربية، *مجلة كلية التربية*، جامعة المنوفية، ٣٧(٤)، ٣٠٤- ٣٦٨.

- إيهاب مختار.(٢٠٢٢). فاعلية التدريس عبر منصة Google Meet الافتراضية باستخدام نموذجين قائمين على نظرية ما بعد البنائية في تنمية مهارات التفكير ما وراء المعرفي والتفكير القائم على الحكمة لدى الطلبة المعلمين، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، ٣٧(١)، ١- ٩٤.
- بتول الناهي، وزينب عبود .(٢٠١٨). قياس التفكير القائم على الحكمة لدى طلبة الجامعة، *مجلة أبحاث كلية التربية ميسان*، جامعة بابل، ١٤(٢٨)، ٦١-٨٢.
- براون ، ج يول ،(ت: محمد لطفي الزليطي و منير التريكي، ١٩٩٧). *تحليل الخطاب ، السعودية:* جامعة الملك سعود.
- بلال عمارية .(١٩٨٩). *شظايا النقد والأدب*: دراسات أدبية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر): (٢٠٠٣)*البيان والتبيين* (تحقيق عبد السلام هارون) القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- جرهارد هلبش.(ت. سعيد حسن بحيري، ٢٠٠٧). *تطور علم اللغة منذ ١٩٧٠*، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- جمالات الغرايبة.(٢٠١٥). التفكير المستند إلى الحكمة وعلاقته بمنظومة القيم لدى طلبة جامعة اليرموك، *رسالة ماجستير* غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- حمدان نصر،حامد العبادي.(٢٠١٥). أثر استراتيجية لعب الدور في تنمية مهارة الكلام لدى طلاب الصف الثالث الأساسي، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ١(١)، ٥١-٦٥.
- حنان فلاح.(٢٠٢٣). مهارات التفكير القائم على الحكمة وعلاقتها بمستوى الإنجاز الدراسي لدى طلبة الجامعة، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية،١٨(١)، ٢٦١- ٢٨١.
- حيدر محسن.(٢٠٢٣). جدلية الممارسة الخطابية والتشييدات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، *كلية التربية للعلوم الإنسانية*، ١٤ (٢)،حيزان، ١- ٢١.
- خالد دلكي.(٢٠١١). البعد البراجماتي لنظرية تحليل الخطاب: التخاطب في القصص القرآني أنموذجًا، *رسالة ماجستير* غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك.
- خديجة بن الأبقع ، لخضر حشلافي.(٢٠٢٠). دلالة المحتوى الفلكلوري في تحديد هوية الأدب الشعبي دراسة في ضبط المصطلح والمفهوم، *مجلة آفاق العلوم*، المجلد(٥)، العدد(٣)، ٢٢٦- ٢٣٢.
- رقية محمود، وميمي نشأت.(٢٠٢٣)؛ برنامج قائم على التفكير المستند إلى الحكمة لتنمية المفاهيم النحوية وخفض القلق الإعرابي لدى طلاب المرحلة الثانوية، *مجلة البحث العلمي في التربية*، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٤(١٠)، ١٤٣- ٢٠٣.
- ريتشارد دورسون.(١٩٧٢، ت: محمد الجوهري، عمر الشامي). *نظريات الفولكلور*، القاهرة، دار الكتب الجامعية.

- سامر الدليمي.(٢٠١٥). درجة ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات الخطاب الجدلي أثناء تدريس مادة مهارات الاتصال وعلاقتها بالفاعلية الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن، *رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت.*
- سامية عبد الله، خلف عبد المعطي.(٢٠٢١). برنامج قائم على علم اللغة الاجتماعي؛ لتنمية مهارات التفاوض والحس اللغوي لدى الطالب المعلمين شعبة اللغة العربية بكلية التربية، *مجلة كلية التربية*، ٤٥(١)، ٣٥٩- ٤٥٠.
- سعاد الوائلي.(٢٠١٧).درجة ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات الخطاب الجدلي وعلاقتها بالفاعلية الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن، *العلوم التربوية*،٤(٣)، أكتوبر، ١٠٨- ١٣٨.
- سعاد جابر.(٢٠٢٠). تصور مقترح لتطوير منهج اللغة العربية للمرحلة الثانوية في ضوء أبعاد الحكمة، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، *المؤسسة الدولية لأفاق المستقبل*، ٣(٣)، يوليو، ٢٨٩- ٣٥٦.
- سعيد أراق.(٢٠١٥). الثقافة الشعبية، النسق والوظيفة والخطاب، *مجلة: الثقافة الشعبية*، العدد٢٨، السنة الثامنة، شتاء ، البحرين، ص١٥.
- سعيد سلام.(٢٠١٠). *التناص التراثي* ، عالم الكتب الحديث ، إربد، الأردن.
- سلوى عمار، وأميرة صميدة.(٢٠٢٤). برنامج مقترح قائم على المدخل النفس تاريخي لتنمية مهارات التفكير المستند إلى الحكمة والهويتين النفسية والتاريخية لطلاب كلية التربية، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ج(١٢١)، ٧٩١- ٩٢٠.
- سماهر السرحان.(٢٠١٥). أثر استراتيجية التعليم التشاركي في تحسين مهارات الاستماع الناقد والخطاب الجدلي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في البادية الشمالية الغربية في الأردن، *رسالة دكتوراه* غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- الشيماء عمران.(٢٠١٩). مفهوم المحددات في اللسانيات الاجتماعية، *مجلة الدراسات العربية*، ١٠٩٩- ١١١٠.
- عباس الجراري .(١٩٩٨). *في الإبداع الشعبي*، مطبعة المعارف الجديدة، الرابط،ط١.
- عبد الحميد يونس.(١٩٦٨). *الحكاية الشعبية*، المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، والقاهرة.
- عبد القادر زروقي.(٢٠١٨). الجماعات اللسانية من منظور علم اللغة الاجتماعي دراسة في المفهوم وآلية البحث، *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد(٣٥)، سبتمبر، ٩٩٥- ١٠١٠.
- عبد الكريم بوفرة.(٢٠١١). *علم اللغة الاجتماعي عند العرب*، المغرب.
- عبده الراجحي.(٢٠٠٤). *علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية*، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط٢.

- عفيفة طه.(٢٠٢١). التفكير القائم على الحكمة وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة، *مجلة الخليج العربي*، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ٤٩(١)، مارس، ٤٨١- ٥٠٨.
- على مدكور.(٢٠٠٥). *تدريس فنون اللغة العربية*، القاهرة، دار الفكر العربي.
- علي الجرجاني.(١٩٨٤). *التعريفات*، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب العربي.
- علي الحلاق.(٢٠١٠). *المرجع في تدريس اللغة العربية وعلومها*، طرابلس، المؤسسة الحديثة للكتاب.
- فاروق خورشيد.(٢٠٠٢). *أدب السيرة الشعبية*، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.
- فاطمة الزيات.(٢٠٢٠). فعالية برنامج قائم على مهارات الحكمة لتنمية مهارة حل المشكلات الصفية لدى الطلبة المعلمين، *المجلة التربوية*، كلية التربية، جامعة سوهاج، (٧٨)، ٢٢٠٩- ٢٢٦٣.
- فندريس.(١٩٦٧ ، ت: *عبد الحميد الدواخلي و محمد القفاص*). *اللغة*، الأنجلو، القاهرة.
- فهد زايد.(٢٠٠٦). *فن الحوار والإقناع*، عمان، دار النفائس للنشر والتوزيع.
- فؤاد مقدادي.(٢٠١٠). أثر برنامج تعليمي قائم على المدخل الوظيفي في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي ومهارات الخطاب الجدلي لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، *رسالة دكتوراه* غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- فوزي العنتيل.(د.س). *الفلكلور ما هو*، دار المعارف، مصر.
- فيروز أحمد ، وآخرون. (٢٠٢١). *المفاهيم الأساسية في علم اللغة الاجتماعي*، Konferensi Nasional Bahasa Arab (KONASBARA) VII, 565- 575.
- فيروز على.(٢٠٠٨). الخطاب الجدلي في مختارات من النصوص الإعلامية الأمريكية والمصرية، *دكتوراه غير منشورة*، جامعة عين شمس.
- قاسمي كهينة.(٢٠٠٩). الأمثال الشعبية بمنطقة المهير دراسة تاريخية وصفية، *رسالة ماجستير* غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة المسيلة.
- كمال بشر. (١٩٩٧) .*علم اللغة الاجتماعي: مدخل*، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- كواكب حسين.(٢٠٢١).اللغة والمجتمع دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، *مجلة العلوم الاجتماعية*، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا، برلين، ١٨(٣)، أبريل، ١١-٢١.
- ماهر شعبان عبد الباري.(٢٠١١). *مهارات الاستماع النشط*، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- محمد الجوهري.(٢٠٠٦). *مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري*، دار المعارف، القاهرة.
- محمد الخولي.(١٩٨٢). *معجم علم اللغة النظري*، مكتبة لبنان، بيروت.
- محمد الدسوقي.(٢٠٠٧). البنية العاملية للحكمة لدى الموهوبين والعاديين، *رسالة دكتوراه*، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- محمد الظفيري.(١٩٩٩). *فن الاتصال اللغوي ووسائل تنميته*، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

- محمد العجمي.(٢٠١٨). العلاقة بين استخدام معلمي اللغة العربية لمهارات التفكير العليا في تدريس النصوص الأدبية في الصف العاشر واتجاهات الطلبة نحوها في محافظة الظاهرة بسلطنة عمان، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، ٩(٢٥)، ٥٦- ٧٧.
- محمد حسن عبد العزيز.(١٩٨٨). *مدخل إلى اللغة*، دار الفكر العربي، القاهرة.
- محمد سعيدي.(١٩٩٨). *الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق*، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- محمد عفيف الدين دمياطي.(٢٠١٧). *مدخل علم اللغة الاجتماعي*، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، أندونسيا، ط٢.
- محمد ياسر الزغارنة (٢٠١١): بناء برنامج تدريبي لمعلمي اللغة العربية قائم على التحليل الأدبي للنصوص القرائية وقياس أثره في تنمية مهارات التفكير ما فوق المعرفي ومهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبتهم. *رسالة دكتوراه غير منشورة*. كلية العلوم التربوية والنفسية – جامعة عمان العربية – الأردن.
- محمود السعران: (٢٠٠٦) *علم اللغة مقدمة للقارئ العربي* ، القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمود الناقة.(٢٠١٤). أسس تطوير المناهج الدراسية ومعاييره في ضوء التحديات المعاصرة، *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، ع(٢٠٦)، ١٥- ٤٨.
- محمود تيمور.(١٩٥٧). *الأدب الشعبي، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة*، ج٩، ١٣٥- ١٤٥، مسترجع منhttp//:search.mandumah.com/Record2
- محمود جلال الدين سليمان.(٢٠١١).برنامج مقترح في البلاغة قائم على علم اللغة الاجتماعي لتنمية مستويات الخطاب اللغوي في المرحلة الثانوية، *مجلة الجمعية العلمية للمناهج وطرق التدريس*، ١٧٢، يوليو، ١-٥٠.
- محمود عبد الرازق، سميرة عبد السلام.(٢٠٢٠). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية التفكير القائم على الحكمة لدى الطلاب المتفوقين دراسيًا بالمرحلة الثانوية، *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية*، الأكاديمية العربية للعلوم الإنسانية والتطبيقية،١٩(٣٨)، ٣٠-٥١.
- محمود فهمي حجازي.(١٩٧٢). *أصول البنائية في علم اللغة، والدراسات الانثولوجية*، بيروت.
- مرام أبو التين.(٢٠٢٢).درجة تضمين مهارات التفكير المستند إلى الحكمة في كتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي في الأردن:دراسة تحليلية، *رسالة ماجستير*،جامعة آل البيت، الأردن.
- مرسي الصباغ.(٢٠٠٢). *القصص الشعبي في كتب التراث*، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
- مفلح محمد .(٢٠١٨). *مساعدة علم اللغة في تعليم اللغة العربية*، journal pendidkan bahsa arab, 10(2) , DOI : 10.21043/arabia.v10i2.4277

- ناصر الدين، يعقوب عادل.(٢٠١٣). مفهوم الحكمة وأبعادها شرعًا ووضعًا"بحث نظري"، جامعة الشرق الأوسط، المملكة الأردنية، عمان.
- نايف خرما وعلي حجاج.(١٩٨٨). *اللغات الأجنبية: تعليمها وتعلمها*، عالم المعرفة، (١٢٦)، الكويت.
- نبيلة إبراهيم.(١٩٨١). *أشكال التعبير في الأدب الشعبي*، ط٣، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- نهاد الموسى: (١٩٨٥) *النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث* ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- هادي نهر.(٢٠٠٩). *اللسانيات الاجتماعية عند العرب*، عالم الكتب ، الأردن.
- هبة صابر.(٢٠٢٢). أنشطة تعليمية قائمة على وصايا بتاح حتب لتنمية التفكير المستند إلي الحكمة والدافعية نحو تعلم التاريخ لدى طفل الروضة، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ١٣٨، ١٢٨- ٢٢٩.
- هدسون.(ت. محمود عياد،١٩٨٩). *علم اللغة الاجتماعي*، القاهرة، عالم الكتب.
- ولاء صلاح الدين.(٢٠٢٠). برنامج إثرائي مقترح في ضوء الفلسفة الواقعية لتنمية اليقظة العقلية والتفكير القائم على الحكمة لدى الطالب معلم الفلسفة بكلية التربية جامعة حلوان، *المجلة التربوية*، كلية التربية، جامعة سوهاج، (٧٧)، ٦٢٥- ٦٧٠.
- يوسف أبو العدوس.(٢٠٠٧). *المهارات اللغوية وفن الإلقاء*، عمان، دار المسيرة.

ب- المراجع غير العربية:

- Ardelt, M. ,Bergsma, A., (2012). Self-reported wisdom and happiness: An empirical investigation. **Journal of Happiness Studies: An Interdisciplinary Forum on Subjective Well-Being**, *13*(3), 481-499. https://doi.org/10.1007/s10902-011-9275-5
- Brown, S. C. (2004). Learning across campus: How college facilitates the development of wisdom. **Journal of College Student Development**, 45, 134-148.
- Brown,S.,Green,J.(2009). The wisdom development scale: further validity investigations. **The International Journal of Aging and Human Development** · February DOI: 10.2190/AG.68.4.b · Source, 68(4),289-320.
- Castelló,M, Cano,M.(2015). Development of argumentative discourse based on learning demand / **Evolución del discurso argumentativo en función**

de la demanda de aprendizaje, Infancia y Aprendizaje / Journal for the Study of Education and Development, 2016 Vol. 39, No. 1, 84–118, http://dx.doi.org/10.1080/02103702.2015.1111604

- Coulmas,F.(2005) .***Sociolinguistics: The study of speaker's choices,*** New York: Cambridge university press, WWW.Cambridge.org .
- Dalbergenova,L.Etal.(2018). EVIDENTIALITY IN ARGUMENTATIVE DISCOURSE, IJASOS- **International E-Journal of Advances in Social Sciences**, Vol. IV, Issue 12, December, 852-860.
- Eemeren ,F.,(2018). Argumentation Theory: A Pragma-Dialectical Perspective, **Springer International Publishing** AG, part of Springer Nature
- Ehrlich,S. (2011) Argumentative Discourse of Kindergarten Children: Features of Peer Talk and Children-Teacher Talk, **Journal of Research in Childhood Education**, 25:3, 248-267, DOI: 10.1080/02568543.2011.580040 To link to this article: https://doi.org/10.1080/02568543.2011.580040
- Ehrlich,S. (2011) Argumentative Discourse of Kindergarten Children: Features of Peer Talk and Children-Teacher Talk, **Journal of Research in Childhood Education,** 25:3, 248-267, DOI: 10.1080/02568543.2011.580040 To link to this article: https://doi.org/10.1080/02568543.2011.580040
- Erath,K.Etal.(2018). Discourse competence as important part of academic language proficiency in mathematics classrooms: The case of explaining to learn and learning to explain. **Educational Studies in Mathematics** (99). 161–79.
- Fahmi,R. Rustono,K. (2018). Types of Speech Acts in Indonesian Debate Argumentative Discourse , Seloka: **Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia**,7(1),28-37.
- Felton,M.,Etal.(2015)Arguing collaboratively: Argumentative discourse types and their potential for knowledge building, **British Journal of Educational Psychology**, 85, 372–386.

- Green,S & Brown ,J.(2006).The Wisdom Development Scale: Translating the Conceptual to the Concrete, FURTHER VALIDITY INVESTIGATIONS, **INT'L. J. AGING AND HUMAN DEVELOPMENT** ,JANUARY/FEBRUARY , VOL 47, NO 1.
- Green,S & Brown ,J.(2009).The wisdom development scale: future validity investigations, **INT'L. J. AGING AND HUMAN DEVELOPMENT**, Vol. 68(4) ,289-320.
- Herrera,A.(2023).Instructional practices that foster argumentative discourse in secondary science classrooms,**PHD**, College of Education The Graduate College.
- McKay,S, & Hornberger,N. (1995) *Sociolinguistics and Language Teaching (Applied Linguistics)*, **Cambridge University Press** | 1 edition (Nov 24)
- Moraitou, D., & Efklides, A. (2012). The Wise Thinking and Acting Questionnaire: The Cognitive Facet of Wisdom and Its Relation with Memory, Affect, and Hope. **Journal of Happiness Studies**, 13, 849-873. http://dx.doi.org/10.1007/s10902-011-9295-1
- Papathomas-, L.N.(2016). Expert Modeling in Argumentive Discourse , **PHD**,COLUMBIA UNIVERSITY
- strnberg.R.J.(2001). Why should school teach for wisdom, the balance theory of wisdom in educational setting, ***Educational psychologist***, 36(4),227-280.
- Yoon,E.Etal.(2024). Educational Politics and Policy Change in Neoliberal Times: An Argumentative Discourse Analysis, **Canadian Journal of Educational Administration and Policy**, 204, 3-16.
- Zioga,C.Bikos,K. (2020).Collaborative writing using GOOGLE DOCS in primary education: Development of argumentative discourse,Turkish online journal of distance education- TOJDE **January** 2020 ISSN 1302-6488, 21(10),133- 142.